التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

ارتفاع مخيف في حالات الطلاق
في تونس...46 حالة يومياً

نتنياهو أمن العقوبة
وها هو يسيء الأدب

التحرير — الأحد 2 رمضان 1446هـ الموافق لـ 2 مارس 2025 م العدد 532 الثمن 1000م — التحرير

الشجار بين ترمب وزيلينسكي في البيت الأبيض

كان مشهدا تاريخيا

نعي الشيخ حسين العبيدي رئيس مشيخة جامع الزيتونة و إمام الجامع الأعظم

تحركات الرديف وأم العرايس بين المطالب الانية والحلول الجذرية

كلمة العدد

تحركات الرديف وأم العرايس
بين المطالب الانية والحلول الجذرية

الاحتجاجات التي شهدتها أم العرايس والرديف التي طالبت بأبسط الحقوق التي يحتاجها الإنسان كفرد حتى يحيا عيشا كريما او ما تحتاجه الجماعة من مرافق كوسائل النقل والخدمات الصحية يكشف عمق أزمة دولة الحداثة التي تأسست على النمط الغربي بعيد الاستقلال.

ما تعانيه تونس من أزمات ليس جديدا ولا وليد صدفة، بل هو تراكم لأزمات بعضها يجر بعضا تسببت فيها دولة الحداثة التي حكمت تونس بالنظام الغربي الرأسمالي الديمقراطي لعقود خلت وأدواتها من موظفي الدوائر الغربية، ومع تفاقم الأزمات التي تسبب فيها النظام إما بوجوده أصلا وما يسنه من قوانين وتشريعات باطلة أو بقرارات منفذيه التي تفرط فيما تبقى من ثروات الناس وتلتهم دخولهم وجهدهم، وعجزه عن إيجاد أي حلول تنتشل البلاد من أزماتها، بل أصبحت كل حلوله تثقل كاهل الناس بمزيد من الأعباء والأزمات، حتى نفد صبر من بقي من أهل تونس صابرا على بلايا هذا النظام.

ومن هنا كان الحراك في ام العرايس والرديف والاحتجاجات الاجتماعية في قطاعات متعددة كالتعليم والقطاع العام والخاص على حد سواء، لتجري الدماء في عروق الناس من جديد من اجل المطالبة بحقوقهن فكيف ينجح مثل هذا الحراك ومتى؟ وما الذي يحرر تونس حقا؟ وما الذي يحتاجه أي حراك حتى يكتب له النجاح؟

أولا: يجب أن نفهم أن مشكلتنا ليست مع أشخاص الحكم وإنما في النظام الذي تحكم به السلطة الحالية وحكم به من قبلُ بورقيبة وبن علي وحكام ما بعد الثورة؛ فشلٌ يتلوه فشل وأزمات بعضها يجرّ بعضا، لهذا فأي حل يتضمن بقاء النظام نفسه مع تغيير الوجوه او تحقيق بعض المطالب الانية كما حدث في السابق هو التفاف وسرقة لمطالب الحراك وعودة لما قبل نقطة الصفر، تماما كما حدث مع حراك الرديف سنة 2008 او ما حدث في 14 جانفي 2011، لهذا يجب تغيير النظام كاملا من جذوره بكل أدواته ورموزه.

ثانيا: إن من يدعم هذا النظام وكل الأنظمة التابعة التي تحكم بلادنا هو الغرب المستعمر، حتى لا تخرج من ربقة العمالة والتبعية وحتى لا يتوقف نهبه لثرواتها وإفقار شعوبها، لهذا يجب إنهاء تبعية الغرب بكل أشكالها وصورها وكل ما يؤدي إليها وطرد كل من يمثله بيننا.

ثالثا: إن أي حراك لا يحمل مشروعا بديلا للرأسمالية الديمقراطية التي تحكم بلادنا ولا يقوده رجال واعون على المشروع البديل وكيفية إيصاله للحكم ووضعه موضع التطبيق هو حراك محكوم عليه بالفشل من بدايته وسيقطف ثمرته أعداؤه، وقد جربنا ورأينا كيف عاد النظام الذي ثار عليه الناس وأفسد عليهم عيشهم، حتى ترحم بعض الناس البسطاء على أيام المجرم بن علي!

إن السبيل الوحيد لنجاح أي حراك في بلاد المسلمين هو حملها لمشروع الأمة؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ونصرتها من أهل القوة والمنعة المخلصين من أبناء الأمة، وما دون ذلك فهو دوران في حلقة مفرغة، وتكريس ارتهان البلاد للغرب المستعمر وبقاؤها في ربقة التبعية له. وهذا المشروع هو الذي يحمله حزب التحرير ويدعو أبناء الأمة لحمله واحتضانه ويستنصر في سبيل ذلك المخلصين من أهل القوة والمنعة ليوضع موضع التطبيق كاملا شاملا غير منقوص، وقد صارت فكرته رأيا عاما في الأمة التي تحب دينها وترغب في العيش تحت مظلته، ولم يبقى إلا ان تخطو الأمة وقواها الخطوات العملية تحت قيادة حزب التحرير لتضع هذا المشروع موضع التطبيق والتنفيذ.

قال الله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

ارتفاع مخيف في حالات الطلاق في تونس...46 حالة يومياً

أعلنت المحامية مريم اللواتي، اليوم الجمعة 28 فيفري 2025، عن ارتفاع نسبة الطلاق في تونس في السنوات الأخيرة، حيث تم تسجيل حوالي 14 ألف حالة طلاق سنوياً منذ سنة 2020، بمعدل 46 حالة يومياً.

وأوضحت المحامية خلال مداخلتها في اذاعة «اكسبريس» أن هذا المؤشر يُعدُّ مقلقا ويؤثر سلباً على الأسرة، التي تمثل النواة الأساسية للمجتمع.

وتطرقت اللواتي إلى مجموعة من الأسباب التي ساهمت في زيادة حالات الطلاق، مثل المشاكل المرتبطة بالجنسية والمشاكل المادية، بالإضافة إلى غياب التواصل بين الزوجين.

كما تحدثت عن الإجراءات التي يتضمنها القانون التونسي بشأن النفقة، بما في ذلك حقوق الزوجة والأبناء، وقضايا الزيارة والحضانة.

وفي سياق آخر، أشار المجلس الوزاري المضيّق الذي انعقد أمس الخميس 27 فيفري 2025 بالقصبة، برئاسة رئيس الحكومة كمال المدّوري، إلى ضرورة تطوير نظام جديد للنفقة

وجراية الطلاق، بالإضافة إلى إنشاء خطة تحت مسمى «الموفّق الأسري»، تكون مهمته التوفيق والوساطة بين الزوجين بهدف الحد من حالات الطلاق

التحرير: شاع في الناس قديما قول ذهب مثلا: « الصيف ضيعت اللبن » في امرأة لم ترع حق بعلها كزوج، ودولة الحداثة لم ترع في الناس فطرتهم التي فطرهم الله سبحانه وتعالى عليها، ولم ترض بحكمه الذي شرعه علاجا لما يمكن أن يطرأ على علاقة الزوجة بزوجها، حتى الخصومة. فقد ضيعت منذ 1956، تاريخ إصدارها مجلة الأحوال الشخصية، هناء العائلة التونسية واستقرارها، لما جعلت لقوانينها لوضعية العلوية على الأحكام الشرعية، فظلت تلهث وراء تعديل ما انخرم في تشريعها ولن تبلغه. فهل ينفع الصراح أمام ارتفاع حالات الطلاق أمام الإصرار على الإعراض عن شريعة الرحمان، وهل يفيد التشدق بالقول بضرورة تطوير نظام جديد للنفقة وجراية الطلاق؟ وهل « عبقر ية « إحداث ما يسمى « الموفق الأسري «أوفق من قوله سبحانه وتعالى: « وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا - 35 - النساء. فأوضاع العوائل في مجتمعاتنا ستظل تتعفن أكثر فأكثر ما دام زمامها بيد « الحداثة « شأنها شأن سائر أماض الأمة، على ختلاف مستوياتها، حتى يقلم في الناس حكم الله، بإقامة دولة الفطرة، الخلافة على منهاج النبوة

مبادرة لتنقيح قانون المخدرات

تقدم عدد من أعضاء البرلمان، بمبادرة تشريعية تهدف إلى تنقيح القانون عدد 52 لسنة 1992 المتعلق بمكافحة جرائم المخدرات، وذلك عبر تنقيح 17 فصلا منه.

ويشار إلى أنّ التعديلات المقترحة تشمل تخفيف العقوبات على المستهلكين من سنة إلى 6 أشهر في السجن، لكنه يشدد العقوبات على المتاجرين (حتى 20 سنة في السجن وغرامة مالية

قدرها 50 ألف دينار).

واللافت أن التعديل المقترح لم يمس المادة 12 وأدخل اختبارًا إلزاميًا للمتهمين بتعاطي المخدرات.

وهذه المبادرة التشريعية تنص أيضًا على فرض عقوبات أكثر صرامة على الاتجار بالمخدرات بالقرب من المدارس أو استهداف القاصرين، بالإضافة إلى فرض عقوبات على نشر محتوى يشجع على تعاطي المخدرات

التحرير:

لئن أتبعت كتل برلمان 2014 تصويتها على قانون تخفيض الضرائب على المشروبات الكحولية بفسحة لأداء صلاة المغرب، فإن كتل العلمانيين والليبراليين في برلمان 2022 لن تحتاج إلى أي من الصلوات الخمس لتطهر بها قانون تعديل العقوبات على مستهلكي المخدرات. ولعله من الواجب الإشادة بعبقرية « ممثلي « الشعب ما دام ذكاؤهم هداهم إلى التهديد بكل الصرامة لمن يتاجر بالمخدرات بالقرب من المدارس، إذ بالضرورة سيكون أخف على من يوزعه قرب منازل الأولياء. يبقى السؤال الذي يجب على الجميع الإجابة عنه: من الذي يدخل المخدرات إلى بلادننا، حيث أننا لا ننتجها؟ ثم أفيدونا كيف وصل إلى الباعة حول المدارس، وهل تغليظ العقوبة عليهم مؤذن بالقضاء على هذه الآفة؟

وزراء الخارجية العرب يخططون للسفر إلى واشنطن

نقلت وكالة "سي أن أن" الأميركية، عن مصادر رسمية أردنية، أنّ وزراء الخارجية العرب يخططون للسفر إلى واشنطن "خلال أسابيع" لتقديم مقترح "قوي" للرئيس الأميركي دونالد ترامب، لإعادة إعمار غزة دون تهجير السكان الفلسطينيين.

وبحسب المصادر، من المتوقع أن يجتمع الزعماء العرب في القاهرة، في الرابع من مارس، لعقد قمة أوسع نطاقاً حيث من المتوقع أن تصدر "خريطة طريق" لغزة والصراع.

وأضافت المصادر أنه من المتوقع أن يسافر كبار الدبلوماسيين العرب إلى العاصمة الأميركية في الأسابيع التالية لتسليم الاقتراح إلى إدارة ترامب.

وقال أحد المصادر إنّ المسؤولين العرب، يريدون التأكد من أن الخطة "متماسكة" قبل عرضها على ترامب.

وبالإضافة إلى وضع خطة لإعادة بناء القطاع المدمر، دون تهجير السكان، فإنّ الاقتراح العربي المضاد من شأنه أيضاً أن يعالج قضايا رئيسية مثل حكم غزة بعد الحرب، وإصلاح السلطة الفلسطينية، ونشر قوات حفظ السلام أو قوات إنفاذ السلام داخل القطاع، بحسب المصادر.

وقال أحد المسؤولين: "موقفنا ثابت وواضح ولن نقبل بأي تهديد لأمننا الوطني"، ووصفه بأنه "خط أحمر" بالنسبة للأردن.

ويشعر المسؤولون الأردنيون أيضاً بالقلق من انفجار العنف في الضفة الغربية والقدس خلال شهر رمضان المبارك

التحرير: تقع على عواتق وزراء الخارجية العرب مهمة « عسيرة « تنوء بحملها الجبال الرواسي، فما أحوجهم « لشفقة « الشعوب العربية التي يقع عليها واجب الدعاء لهم بالنجاح في « تبييض « وجوههم لدى العزيز ترامب، حتى لا يخيب أمله فيهم. وتقع المهمة العظمى على أهل غزة ومجاهديها حى لايعسروا عليهم « رسالتهم النبيلة « بتمسكهم المشط في رفض احتلال أرضهم، وقتل الآلاف منهم، وتدمير بيوتهم، حتى لا ينغصوا على حكام العرب لذة التنعم برضا ترامب عنهم. فوزراء « خارجياتنا « في حاجة ماسة إلى فسحة مديدة من الوقت حتى يرتبوا القول الذي لا يغضبه عليهم، ثم ليعينوا من منهم رابط الجأش الذي يمكنه أن يواجه ساكن البيت « الأبيض « ولا يتلجلج كلامه. إنهم أقل من أن يكونوا في مرتبة زيلنسكي الذي احتد التلاسن بينه وبين تر امب في مقر سلطته لكي لا يخون شعبه.

أما الجهاد، وتحريك الجيوش، ومقارعة القوة بالقوة فقد غابت تلك المفاهيم عن أمثالهم، ومحتها قممهم الغابرة من قواميس الرويبضات. إنهم يظنون أنهم سيخدعون حكام دولة الطغيان، كونهم سوف لن يكلفوها فلسا واحدا لإعادة إعمار ما هدمته في غزة العزة، فمتى كانت أمريكا تنفق على مشاريعكم وأموالكم طوع بنانها؟ أما حكم غزة بعد الحرب فهو يعلم أن ذلك ليس بأيديكم، فأنتم أقل من أن تملكوا هذا الامر مع أولئك الرجال الذين صدقوا قول ربهم سبحانه: « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ «

نعي الشيخ حسين العبيدي

رئيس مشيخة جامع الزيتونة و إمام الجامع الأعظم

ينعى حزب التحرير في ولاية تونس الشيخ حسين العبيدي رئيس مشيخة جامع الزيتونة و إمام الجامع الأعظم الذي وافته المنية الأحد 24 شعبان 1446 الموافق ل23 فيفري 2025.

بوفاة الشيخ العبيدي فقدت الأمةُ علَمًا من أعلامِها، ورجلًا من أبطالها الصَّامِدين، شيخًا جعلَ من المحرابِ ميدانًا، ومن التعليمِ الزيتونيّ رسالةً خالدةً.

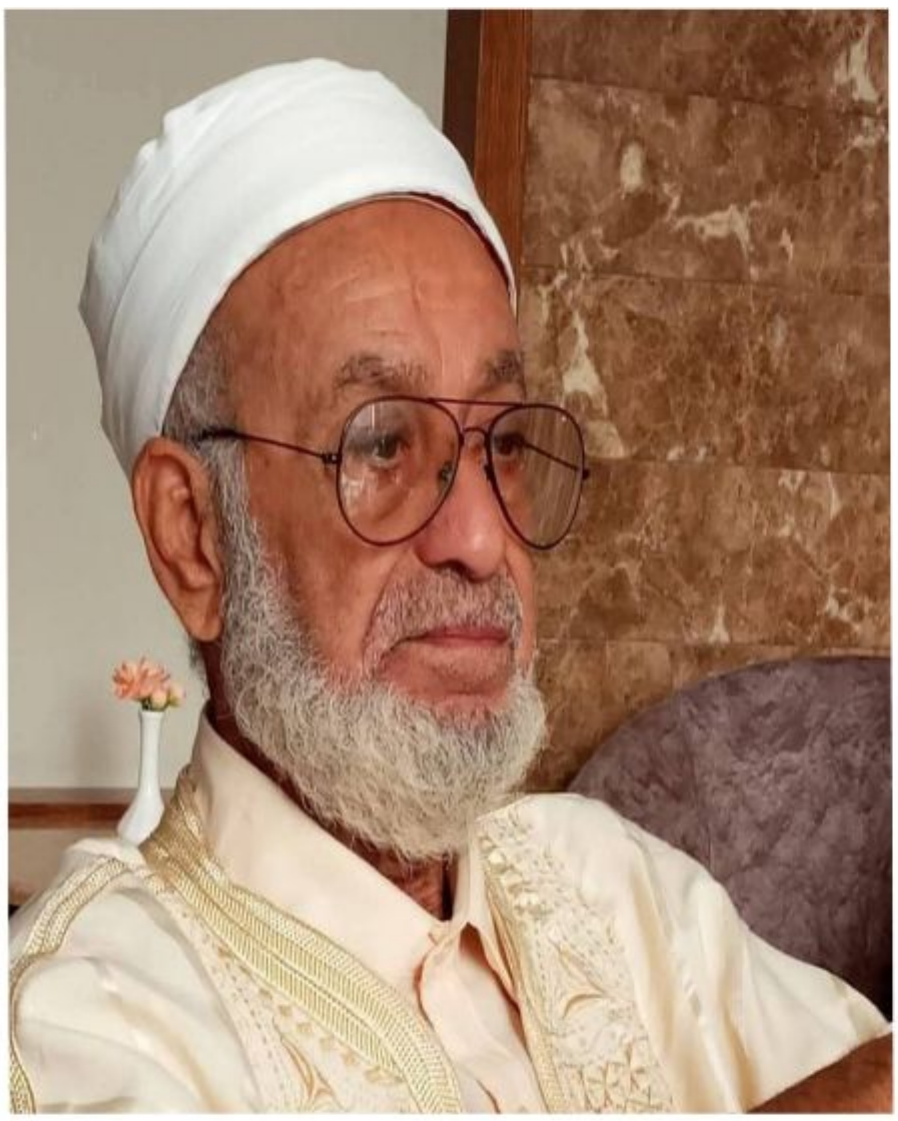

عاش –رحمه الله– ثابتًا،مُرابطًا في الجامع الأعظم، يلَقِّن طلابه أنَّ العلم جهادٌ، لم تثنِ همَّتَه رغم مكرِ الخصومِ،و إغراءَهُ بمغانِم الدُّنيا الزائفَة! ظلَّ شامخا كالجبل ، حتى حين أنزلوهُ من المحراب ظلمًا وبهتانًا، لم ينكَسِر، بل ارتفع صوتُه وواصل رسالته في التعليم الزيتوني الأصيل إلى أن وافته المنية.

نشهد للشيخ حسين العبيدي بأنه كان مناصرا لحزب التحرير مُبجلا لشبابه ومحفزا لهممهم للدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة التي يراها قضية الأمة المصيرية. كما كان رحم الله يكبر مؤسس حزب التحرير الشيخ تقي الدين النبهاني ويرى أن ثقافة حزب التحرير هي من صميم المادة العلمية الزيتونية ، باعتبار أن الشيخ النبهاني تتلمذ على يد الشيخ الزيتوني محمد الخضر حسين، رحمهم الله جميعا

اللهم اغفر لشيخنا الفاضل وأرحمه، وأرزق أهله جميل الصبر والسلوان ، واجمعنا به تحت لواءِ نبيك محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

الشجار بين ترمب وزيلينسكي في البيت الأبيض كان مشهدا تاريخيا

فترامب مارس الضغط على زيلنسكي منذ أيام لينهب ثروات بلاده من المعادن، ويتنصل من دعمه في الحرب بعد أن ورطته الإدارة الأمريكية السابقة في مواجهة روسيا خدمة لمصالح أمريكا في المنطقة.

ترمب ونائبه مارسا الإذلال بحق زيلينسكي امام عدسات الكاميرا في البيت الأبيض واتهماه بقلة الاحترام وخاطباه بدون لباقة ولا دبلوماسية.

زيلينسكي رغم أنه أحمق لأنه سمح لأمريكا أن تتلاعب به وتورط بلاده في حرب بالوكالة، إلا أنه لم يقبل خلال المؤتمر الصحفي إذلاله، فرد عليهما بقوة حتى اكفهرت الوجوه وارتفعت الأصوات في مشهد تاريخي لم يعهده البيت الأبيض من قبل.

هذا المشهد التاريخي يختزل حالة الانحطاط التي وصلت إليها أمريكا، فترمب يتصرف كرئيس عصابة يبتز ويهدد ويتوعد ويتحدث مع رئيس دولة بلغة شوارع، ولكن زيلينسكي كان لهما بالمرصاد فلم يمرر لهما شيء، فقد كان حريصا على انتزاع حقوق بلاده في هذا الصراع. ولم يجبن في مقابلة فريق متعجرب يساومه ويحاصره، فتم طرده من البيت الأبيض في خطوة فريدة تتجاوز كل الأعراف والبروتوكولات الدبلوماسية في اللقاءات وهو ما يكشف الوجه القبيح للولايات المتحدة الأمريكية.

زيلنسكي لم يقبل الإهانة كما كان حال ملك الأردن حيث تجرع الذل دون أن يتفوه بكلمة. ولابد أن ندرك أن زيلنسكي يعبر في هذا عن موقف دول أوروبا التي تتوجس خيفة من قرارات ترامب المصادمة، ولذلك لم يأبه كثيرا لموقف الطرد، ونشر منشوره على منصة إكس بعد ذلك مباشرة يقول فيه:

«شكرًا لكم أمريكا، شكرًا على دعمكم، شكرًا لكم على هذه الزيارة. شكرًا لك للرئيس ترامب، والكونغرس والشعب الأمريكي، أوكرانيا بحاجة إلى السلام العادل والدائم، ونحن نعمل من أجل ذلك بالضبط».

آخر كلمات زيلنسكي هي خلاصة موقف أوكرانيا، «سلام عادل ودائم»، بما يتفق وموقف أوروبا في هذه الحرب. وإن رفضت أمريكا ذلك وانحازت لروسيا.

هذا انقسام جديد في المعسكر الغربي. (بأسهم بينهم شديد) نسأل الله أن يتعاظم بما يشغلهم عنا حتى نتخلص من نفوذهم ونقيم مشروعنا الذي تتعطش له الامة، مشروع الإسلام وحكم الاسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة وما ذلك على الله بعزيز.

بيان صحفي

نتنياهو أمن العقوبة وها هو يسيء الأدب

قالت (إسرائيل) يوم الأحد إنها لن تتسامح مع وجود هيئة تحرير الشام في جنوب سوريا أو أي قوات أخرى تابعة للحكام الجدد في البلاد، وطالبت بنزع السلاح من المنطقة.

كما قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن (إسرائيل) ستحتفظ بمواقعها هناك كإجراء دفاعي ووفق ما تقتضي الضرورة.

وأضاف نتنياهو «نطالب بالنزع التام للسلاح من جنوب سوريا، في محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء» وأننا «لن نتسامح مع أي تهديد للطائفة الدرزية في جنوب سوريا».

يذكر أن كيان يهود بعد إعلان سقوط أسد الهارب في 2024/12/8 كثف من هجماته الجوية مستهدفا مواقع عسكرية في أنحاء متفرقة من سوريا، بالإضافة لاحتلاله المنطقة السورية العازلة، والتي يتجاوز طولها 75 كم ويتراوح عرضها بين 10 كم في الوسط و200م في أقصى الجنوب. (المصدر: رويترز).

إن الصراع مع يهود ليس صراعا جديدا فالصراع معهم خطّه النبي ﷺ في أماكن عدة وذلك لغدرهم وتآمرهم وكرههم لأي أمر يأتي من الله سبحانه، إن صراعنا مع كيان يهود إنما هو صراع وجود وخاصة بعد اغتصابهم للأرض المقدسة والجرائم التي ارتكبوها وما زالوا يرتكبونها في حق أهلنا، صراع بارك الله عز وجل فيه بحكم سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه فيهم بعد غدرهم يوم الأحزاب، فيهود قوم غدر وخيانة، على مر التاريخ الإسلامي وقد عاقبهم المسلمون على غدرهم وخيانتهم وأحسنوا عقابهم.

أيها المسلمون في الشام: لقد شهدتم بأم أعينكم ماذا فعل المغضوب عليهم مع أهلنا في غزة، كيف أنهم صبوا عليهم حمم حقدهم وكرههم للإسلام والمسلمين، وتشهدون كيف أنهم ارتكبوا المجازر وهجروا الناس، لم يرحموا امرأة ولا صغيرا ولا كبيرا، لم يرحموا شابا ولا رجلا ولا حتى عجوزا، شاهدتم كيف كانوا يتغنون بقتلهم للمسلمين، شاهدتم أيضا ما فعلوه عندما كانوا يعلنون عن هدنة، شاهدتم كيف قتلوا أهلنا أفرادا وجماعات، نعم لقد شاهدتم ذلك بأم أعينكم وشهدتم كيف خذلهم الحكام العملاء.

كما أنكم شاهدتم كيف أن ثلة قليلة بعدة قليلة ولكنها مخلصة لله سبحانه كيف حطمت دفاعاتهم وهددت وجودهم وأظهرت أن كيانهم المسخ أوهن من بيت العنكبوت أمام ضربات الصادقين من أبناء الأمة.

ضربات أدرك فيها ساسة كيان يهود أن وجودهم في خطر بعد أن كانوا يتبجحون بقوتهم، فانهارت أسطورة الجيش الذي لا يقهر أمام ثلة مؤمنة من أبناء الأمة.

أيها المسلمون في أرض الرباط، في الشام عقر دار الإسلام، إن ما تقدم يثبت أن تصريحات هذا النتن ليست عبثا وليست من فراغ فهو وكثير من قادة كيان يهود بالتنسيق مع من يمدون حبالهم لهم يرون أن الفرصة مواتية لبناء دولة يهود الكبرى من جديد، وهم أيضا يريدون أن يمحو بعربدتهم في كل مكان الحقيقة التي كشفها طوفان الأقصى من إمكانية اقتلاع كيان يهود على أيدي المخلصين الصادقين.

يا أهلنا في الشام أرض الرباط والجهاد، اعلموا أن ما حصل في الشام من هروب المجرم بشار هو امتداد لما حصل في غزة هاشم، غزة البطولة والفداء، فيا أهلنا إلى متى ستبقون متفرجين وأراضيكم تسرق منكم يوما بعد يوم، إلى متى هذا الصمت تجاه أفعال يهود المجرمين، إلى متى ستبقي موقفنا موقف المتفرج، آن أوان المواقف المبدئية وآن أوان الجهاد، ولتعلموا أن الله معكم وناصركم، فيهود أحرص الناس على حياة، وتوكلنا على ربنا هو مصدر قوتنا في قتالهم فهم لا يقاتلوننا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر، إن حبل يهود مع الله قد انقطع ولم يبق لهم إلا حبل الناس وسينقطع قريبا بإذن الله.

فثقوا بوعد ربكم واعملوا لتحقيق بشرى رسولكم ﷺ وثقوا بأبنائكم المجاهدين الصادقين.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية سوريا

الزراعة بين فشل دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

رغم ما حبى الله ارض الخضراء من ثروات كثيرة ومساحات واسعة ومناخ متنوع، لم تستطع الحكومات المتعاقبة على تونس في تحقيق الاكتفاء الذاتي في زراعة الحبوب، فتونس التي عرفت بانها كانت تطعم جيرانها من القمح لا تقدر ان توفر ثلث ما تحتاجه من القمح وهو ما يؤكد على فشل دولة الحداثة في رعاية شؤون منظوريها على جميع المستويات بما في ذلك الزراعة وهو ما يستوجب تغيير النظام والقائمين عليه وإقامة الخلافة الراشدة التي ستتخذ من أول يوم الإجراءات العملية:

1) حصر جميع الأراضي "الموات" الصالحة للزراعة من أراضي الدولة، وذلك من قبل مصلحة الزراعة ومصلحة الأراضي، بالتعاون والتنسيق والتكاتف مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.

2) تحصر أراضي الغابات الحالية الصالحة لزراعة المحاصيل والبساتين المثمرة، وذلك من قبل مصلحة الأراضي ومصلحة الزراعة، مستعينة بالخبراء في هذا المجال.

3) تفتح الدولة المجال أمام مَن لا أرض لهم ويرغبون بالعمل في الزراعة "لإحياء الأرض الموات" بزراعتها. وتصدر القوانين اللازمة لتنظيم هذه العملية، بما فيها تسجيل هذه الأراضي بأسمائهم، مترافقة مع حملة توعية توضح كل جوانب هذه العملية.

4) تفتح الدولة مجال "التحجير" في الأراضي الموات الصالحة للزراعة في أراضي الدولة، وذلك بهدف الزراعة. ويتم إصدار القوانين التي تنظم هذه العملية، بما فيها تسجيل هذه الأراضي بأسماء المحتجرين، مع إطلاق حملة توعية شاملة توضح هذا الأمر من كل جوانبه.

5) توزع الدولة الأراضي الزراعية والصالحة للزراعة غير المستغلة على الراغبين في العمل بالزراعة (الإقطاع). وتصدر القوانين اللازمة بهذا الشأن.

6) تحصر الدولة الأراضي الخاصة، الزراعية منها والصالحة للزراعة، لكنها لا تزرع بالفعل من قبل مالكيها. وتمهلهم المدة التي تراها مناسبة، حسب الواقع الموجود، لزراعتها. وإن لم يقوموا بزراعتها على الوجه الصحيح، تقوم بسحبها منهم وإعطائها لمن يزرعها.

7) تنبّه الدولة جميع الزرّاع القدامى والجدد إلى أنه لا يجوز بأي بحال تعطيل الأرض من الزراعة فوق ثلاث سنين. وأنه إن حصل ذلك، تُسحب الأرض منهم، وتعطى لمن يزرعها.

8) توجه الدولة منذ البداية جميع الزرّاع في البلاد إلى زراعة مواد القوت (كالقمح، والأرز، والكسافا والكينوا... الخ)، والمواد الغذائية الأساسية الأخرى، من أجل كفاية الاستهلاك المحلي.

9) يمنع تصدير المواد الغذائية إلى الخارج منعاً باتاً. ويتم حفظ الفائض من هذه المواد باستخدام أساليب الحفظ التقليدية كالتجفيف وغيره.

10) يعطي بيت المال قروضاً حسنة لمن يحتاجون إليها كي يزرعوا أراضيهم.

11) تشجع الدولة الإنتاج الزراعي المتكامل (نباتي + حيواني) إلى أكبر قدر مستطاع.

12) تتعاون المصالح المختصة المختلفة في الدولة على رسم خطة ريّ كاملة شاملة ومنصفة للريّ في مناطق الزراعة المروية، بحيث تنسجم وتتناغم هذه الخطة، ولا تتعارض بأي شكل، مع الاستعمالات الأخرى للمياه في الدولة، خصوصاً مياه الشرب (وذلك في إطار السياسة العامة الجديدة للمياه في الدولة وخطتها التنفيذية). وذلك استناداً لأحدث البحوث والدراسات العملية الميدانية. ويتم تغيير أو تصويب أو تعديل الأوضاع التي كانت قائمة في ظل النظام البائد. وذلك إلى جانب الإضافة على شبكات الريّ أو إلغائها، حسبما يلزم على الأرض في ظل السياسة الجديدة.

13) تقوم الدوائر المختصة، بصورة منسقة، بشق أو فتح أو تعبيد الطرق اللازمة لخدمة جميع هذه الأراضي. وذلك بأسرع وقت، وأقل تكلفة، وأفضل مواصفات، وبحيث تخدم الغرض منها أطول مدة ممكنة.

14) تنشئ الدولة المخازن والمرافق الأخرى اللازمة لحفظ المنتوجات الزراعية، بطرق وأساليب التخزين والحفظ المناسبة، في الأماكن اللازمة، بما في ذلك معامل التجهيز والتصنيع.

15) تؤسس الدولة الأسواق والمرافق اللازمة لبيع وشراء ومقايضة المنتجات الزراعية، وتزودها بالموظفين والمعدات والتجهيزات اللازمة للحد من الهدر الغذائي وتقليل فواقد الأغذية إلى أقصى حد ممكن.

16) تقيم الدولة مراكز بحوث وتطوير ودراسات عملية على أحدث الطرز، وتمدّها بأكفأ العاملين والخبراء والعلماء، وبأفضل وأحدث المعدات والتجهيزات. وتكلفها بتدريب خبراء وعلماء جُدد. وذلك في كافة المجالات الزراعية (نباتية كانت أو حيوانية)، بغية التحسين المتواصل لجودة المنتوجات وزيادة كمياتها، جنباً إلى جنب مع إبقاء استدامة الإنتاج نصب الأعين على الصعد كافة.

17) تنشئ الدولة مراكز تدريب، مركزية وميدانية، لإطلاع المزارعين وتدريبهم على استخدام أحدث العمليات والمعدات والتجهيزات في عالم الزراعة.

18) تبني الدولة السدود وتنشئ المرافق الأخرى اللازمة للاستفادة من مياه الأمطار وذوبان الثلوج إلى أكبر قدر ممكن في الاستخدامات المختلفة للمياه من شرب وسقاية للمواشي وريّ الخ.

19) تؤسس الدولة المراكز والعيادات البيطرية (الثابتة والمتنقلة)، وتزودها بالأطباء والفنيين والموظفين الأكفاء الآخرين، وبالمستلزمات والأجهزة والمعدات، حسبما يلزم لرعاية الثروة الحيوانية في الدولة، ولمعالجة الأمراض والإصابات التي تقع في هذا القطاع المهم.

20) تقدم الدولة الرعاية اللازمة لقطاع الأسماك، لتطويره وتحسين إنتاجيته وإنتاجه وتنويعه، وكذلك قطاع تربية الأحياء المائية إن وجد، أو تؤسس المرافق اللازمة لاستحداثه.

21) تولي الدولةُ البيئةَ الطبيعية ما تستحقه من عناية فائقة، وذلك في كل نشاط أو عمل، سواء أكان في القطاع العام أو القطاع الخاص. وذلك من أجل عدم إفسادها، وصونها والمحافظة على استدامتها.

22) تولي الدولة مرافق المراعي الطبيعية العناية اللازمة، وتضيف إليها مراعي مستدامة، بما يكفي ويزيد عن حاجة الثروة الحيوانية في البلاد.

23) إنشاء مصانع أسمدة ومبيدات ولقاحات وعقاقير بأعلى المواصفات، وأكثرها أماناً للإنسان والنبات والحيوان والبيئة.

24) زراعة الأشجار المثمرة المناسبة مكان الأشجار الحرجية وأشجار ونباتات الزينة، في الغابات والشوارع والحدائق العامة والمتنزهات، حيثما كان ذلك مجدياً وممكنا.

25) ترويج وتشجيع إنشاء واستغلال الحدائق المنزلية في الريف والمدن على حدٍ سواء، وذلك من أجل المساعدة في الاكتفاء الغذائي الذاتي للأُسَر ما أمكن.

26) تأسيس وحدة في مصلحة الزراعة، وإمدادها بالموظفين المختصين، وتجهيزها بالمعدات والأدوات والأجهزة اللازمة، لرصد ومتابعة آخر المستجدات في مجالات العلوم والتكنولوجيا المتصلة بالزراعة في العالم، مما يقع تحت تصنيف "المدنية" فلا يخالف عقيدتنا أو أحكام ديننا. والتوصية باستيراد ما يلزم منها على شرط عدم تقييدنا بما يسمونه "حقوق الملكية الفكرية" و"براءات الاختراع" وما شابهها وتفرّع عنها. أو ربما استيراد مصنع الآلات والمعدات ذاته، واستئجار المهندسين والخبراء، حسب شروطنا، لتشغيله وتدريب موظفينا على التعامل معه، ثم تأسيس مصانع أخرى استنساخاً عنه.

27) توجيه ومراقبة تقيد الموظفين المهنيين والفنيين لدى الدولة بمواصلة تنمية قدراتهم ومهاراتهم الذاتية، ليكونوا دوماً على أرفع مستوى ممكن. ما يساعدهم، فيساعد الدولة، على تقديم الخدمات للرعية على أفضل صورة. إذ إن هذا الأمر واحدٌ من أوجه عظمة هذا الدين، وصور خيرية هذه الأمة، وتميُّز دولتها. وواحد من أساليب الدعوة للدخول في دين الله جل وعلا.

28) ضرورة تخصيص برامج، وفقرات، بل ولربما وسائل إعلام كاملة، مكرّسة لمعالجة الموضوعات الزراعية بصفة متواصلة وعلى نحو دائم.

29) ولا يفوتني، ولا ينبغي أن يغيب عن ذهن أي مسلم، أن نتوّج عملنا في مجال الزراعة، بل وفي كل المجالات، بطلب العون والتوفيق من الله عز وجل ومن إيماننا بصدقية قوله تبارك وتعالى [ولو أَنَّ أَهلَ القُرى آمنوا واتَّقَوْا لَفَتحْنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض].

ونلفت هنا إلى أن أصحاب الاختصاص، في المجالات الزراعية، وغير الزراعية الفنية، هم أعلم وأدرى بالتفاصيل والكيفيات الدقيقة اللازمة. وعندنا في بلاد المسلمين الكثير الكثير منهم، والحمد لله.

كما ونذكّر بأن دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ستكون نقطة جذب محورية للعقول، خصوصاً المسلمة منها، في العالم. وذلك من خلال تطبيق الأحكام الشرعية في المجالات كافة. وما أكثر العقول المسلمة الهاربة بدينها والمهاجرة والتائهة حالياً في مغارب الأرض ومشارقها.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن كل مسلم، وليس دولة الخلافة بكل أجهزتها فحسب، مسؤولٌ عن إنجاح الدولة، وإدامة هذا النجاح، بل وانتقالها من عَليٍّ إلى أعلى بإذن الله. وذلك من خلال القيام بكل ما يجب من أعمال، وإتقان هذه الأعمال، على اعتبار أنها عبادة. ما يعني أنه يجب علينا استحضار النيّة، والإخلاص، في أعمالنا جميعها، جنباً إلى جنب مع حسن الأخذ بالأسباب والسنن الكونية. على أن يكون ذلك كله في إطار العمل من أجل "الحُكم بما أنزل الله" سبحانه وتعالى. ويا له من عمل جليل وغاية سامية!

ما يعني أن دولة الخلافة ستكون، ويتعين عليها أن تكون، وذلك على الوجوب، خليّة نحل مباركة، تعمل وتعمل، وتنتج، وتقدّم العسل الذي فيه "الشفاء" للناس، إلا مَن أبى. والله معنا، ولن يتِرَنا أعمالنا. فقد قال سبحانه، وهو أصدق القائلين ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾. هذا في الحياة الدنيا. ومعه في الآخرة: جناتٌ عرضها السماوات والأرض، وفوق ذلك كله، رضوانٌ من الله أكبر.

بيان صحفي

من كان ميزانه المال فلن يعرف للقيم السامية وزناً

قدم زعيم المعارضة في كيان يهود يائير لابيد، خطة لمستقبل غزة أطلق عليها اسم «الحل المصري» تقوم على فرض مصر وصايتها على قطاع غزة لسنوات، مقابل منحها حوافز سياسية وأخرى مالية أبرزها سداد ديونها.

إن خطة لابيد وحديثه عنها باسم مصر يؤكد حقيقة أن النظام المصري لا يملك قراره، بل هو يلهث وراء البقاء في السلطة مهما بلغ مستوى انبطاحه، ولو قررت أمريكا فرض التهجير فعلا فلن يجرؤ على رفضه، فكانت خطة لابيد هذه حتى يصير النظام المصري ضمن قوة عربية تشكل الحائل بين المجاهدين وبين كيان يهود، كما يحول النظام بين أهل مصر وبينه.

إن مال أمريكا ويهود المغصوب من الأمة الإسلامية قد يشتري أرض وذمم الضعفاء، لكنه لا يبدل حكما شرعيا ثابتا، ولا يشتري قيما ولا عقائد، بل ليست له أية قيمة على الحقيقة ولا يستطيع أن يوجد ليهود مكانا طبيعيا أو يحقق لهم الاندماج الذي يطمحون له بين خير أمة أخرجت للناس، فمكانهم الطبيعي في واد سحيق مع كل من تجرؤوا على أمة الإسلام.

يا أجناد الكنانة: إن قضية الأرض المباركة فلسطين، مسراها وأقصاها، من بحرها إلى نهرها، هي قضيتكم، وتحريرها وإفساد خطط أمريكا ويهود واجبكم أنتم قبل غيركم، وما قد يقبله النظام من خيانة لا يجوز لكم قبوله، فالنظام الذي يمنعكم من نصرة أهل فلسطين ويشارك في حصارهم لن يكون أبدا نصيرا لهم، وكل ما يحوكه مع يهود هو لتمييع قضية الأمة والقضاء على ما تبقى من روح الجهاد فيها، وإنكم جزء من أمة الإسلام تألمون لألمها وتغضبون لحرماتها، كما تغضبكم عنجهية أمريكا وانبطاح النظام لها ولقراراتها، فماذا تنتظرون؟!

يا أجناد الكنانة: إن واجبكم هو إعلان الحرب الشاملة على الكيان الغاصب حتى تحرير كامل فلسطين واستعادة سلطان الأمة المغصوب، وإننا نعلم يقينا أن هذا ما يتمناه كل مخلص فيكم وما يدور في نفسه، ولا يحول دون تحقيقه إلا نظام العمالة الذي يحكم مصر ويتحكم فيكم فيجعلكم حارسا للكيان الغاصب منفذا لرغبات قادته وأحلام يقظتهم، وإنكم أنتم المنوط بكم والواجب عليكم اقتلاع النظام والكيان الغاصب من جذورهما، فواجبكم اقتلاع نظام العمالة الذي يحكم مصر من جذوره بكل أدواته ومنفذيه والانعتاق الكامل من التبعية للغرب المستعمر بكل أشكالها وصورها، وإقامة حكم الإسلام، وبينكم حزب التحرير قيادة سياسية واعية من جنس الأمة تعي قضاياها وتحمل همها وتسعى بكم لنيل رضوان الله عز وجل بتطبيق شرعه وحمله للعالم رسالة هدى تخرج الناس من ظلمات الرأسمالية وجشعها إلى نور الإسلام وعدله في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ فأعطوه نصرتكم تنالوا عز الدنيا والفلاح في الآخرة، ورضواناً من الله أكبر.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

بيان صحفي

السودان أصبح جرحاً مؤلماً آخر للأمة الإسلامية

(مترجم)

في 18 شباط/فبراير 2025، اجتمعت قوات الدعم السريع السودانية في مركز كينياتا الدولي للمؤتمرات في نيروبي لمناقشة تشكيل حكومة وحدة للأراضي التي تسيطر عليها في السودان. وتؤكد السلطات الكينية أن مشاركتها تهدف فقط إلى تسهيل «جهود السلام في السودان». وقد دافعت نيروبي عن قرارها باستضافة الجناح شبه العسكري السوداني المعتمد لإجراء محادثات تهدف إلى توقيع ميثاق سياسي. واعتبرت الحكومة الرسمية السودانية هذه الخطوة محاولة لإنشاء إدارة موازية، ما أدى إلى اتهامات ضد كينيا بانتهاك سيادة السودان والانخراط في أعمال عدائية.

وإزاء ذلك يود حزب التحرير/ كينيا تسليط الضوء على ما يلي:

في حين لم يتم الكشف عن النص الكامل للميثاق، فمن المتوقع أن يحدد الإطار الإداري لقوات الدعم السريع والأهداف السياسية والاستراتيجيات لتعزيز السيطرة على أراضيها. ويهدف إلى إضفاء الطابع الرسمي على هيكل الحكم في المناطق التي تهيمن عليها. من المؤسف جدا أن تستمر نيروبي في لعب دور بالوكالة في إطالة أمد الصراعات التي تؤدي إلى خسارة الأرواح البشرية. وكل ذلك تحت ستار البحث عن حلول للأزمة!

إن الواقع السياسي الحالي في السودان كما هو في دول نامية أخرى مثل الصومال والكونغو الديمقراطية، عرضة لقوى خارجية تسعى لتحقيق مصالح القوى العالمية الكبرى الغربية (أمريكا وبريطانيا). ومن المؤسف اليوم أن نشهد دولاً أفريقية ومؤسساتها بالكامل مثل الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) تشارك في تعزيز المصالح والنفوذ الاستعماري الغربي. ومنذ اندلاع ذلك الصراع قبل عامين، انحصرت كل إعلانات الهدنة واستئناف الاشتباكات والمفاوضات والاتصالات، بين الطرفين التابعين لأمريكا؛ قيادة الجيش وقيادة قوات الدعم السريع.

إن نية الولايات المتحدة هي الحد من الصراع بين عملائها والتحكم في نتيجته من خلال تقسيم الأدوار بينهما. وتتمثل خطتها في إبقاء المعارضة الموالية لبريطانيا وأوروبا مشلولة كما كانت منذ بدء الصراع. والجدير بالذكر أن عملاء بريطانيا في قضية السودان هم قوى الحرية والتغيير وغيرها.

إن الصراعات و«السلام» في القارة الأفريقية ترجع بشكل كبير إلى التنافس الاستعماري. لقد أصبح السودان جرحاً مؤلماً آخر للأمة الإسلامية بعد أن شهدت ثلاثة عقود من الاقتتال الداخلي بين المسلمين في الصومال.

وبما أن جميع الأزمات في جميع أنحاء أفريقيا والعالم بأسره يتم تدبيرها من القوى الاستعمارية الجشعة ووكلاؤها، فلن يتم تحقيق الحلول أبداً في إطارها. لذلك تحتاج أفريقيا إلى نظام عالمي جديد، أي الإسلام لتحريرها من السلسلة الاستعمارية التي تنظر إلى القارة الأفريقية الغنية باعتبارها مصدرا للمواد الخام وسوقا لمنتجاتها. فالإسلام هو الذي يحرر الإنسان من العبودية للإنسان ليكون عبدا لخالقه القدير. ومن ثم فإن نظام الحكم (الخلافة) سيعمل على تحرير البشرية جمعاء في جميع مجالات الحياة، وحينها فقط ستتحرر أفريقيا وتعيش بكرامة ورخاء.

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1446هـ الموافق 2025م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...

إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

الإخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيامَ شهر رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هُزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب «قرب مدينة الكوفة حالياً» التي هي يرموك فارس حيث انتصر المسلمون بقيادة المثنى في الرابع عشر من رمضان سنة إحدى وثلاثين للهجرة، ثم فتح عمورية بقيادة المعتصم في السابع عشر من رمضان سنة مئتين وثلاث وعشرين للهجرة، ومعركة عين جالوت التي هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمانٍ وخمسين للهجرة إلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

وهكذا فقد اقترن الصيام بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... واقترن الصيام بالفتح والنصر... اقترن الصيام بالجهاد... اقترن الصيام بتطبيق أحكام الله... وعلم كل صاحب بصر وبصيرة أن أحكام الله سبحانه لا ينفصل بعضها عن بعض، سواءً أكانت عبادات أم جهاداً أم معاملات أم أخلاقاً وسلوكاً، أم حدوداً وجنايات... فكلها من مشكاة واحدة، ومن تدبَّر آيات الكتاب الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة يجد ذلك واضحاً بيِّنا، فالمسلم يتلو من آي الذكر الحكيم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، كما يتلو ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، ويتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، كما يتلو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، وكذلك هو يقرأ عن الحج في أحاديث رسول الله r «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» أخرجه البيهقي في سننه الكبرى عن جَابِرٍ، كما يقرأ عن الحدود «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ» أخرجه مسلم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، ويقرأ في المعاملات «البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أو قال حتى يتفرقا -» أخرجه البخاري عن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، كما يقرأ في بيعة الخليفة «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر. وعليه فإن الإسلام كلّ لا يتجزأ، والدعوة إليه واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون:

أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يتكشف فيها عدوان يهود الوحشي على الضفة الغربية بالإضافة إلى غزة، وقد صُدم ببطولات أهل غزة، فقد مضت أشهر طوال دون أن يحقق كيان يهود المسخ أي نجاح كان يدعيه على أهل غزة، ففقد أعصابه وبدل أن يقاتل وجهاً لوجه مع تلك الفئة المؤمنة بأسلحتها المتواضعة في الوقت الذي هو مدجج بأسلحة أمريكا والغرب، بدل ذلك تحول لقتل النساء والأطفال ليجد له نجاحا يتكلم فيه!..

ثم امتد عدوان يهود إلى لبنان وسوريا، يصول ويجول فيهما دون أن يلقى ما يرده على عقبيه، فيعتدي على لبنان ويستقر في أجزاء منه.. ويعتدي على سوريا ويستقر في أجزاء منها على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين، وبدل أن يحرك الحكام جيوش المسلمين ليقاتلوه قتالاً يشرد بيهود من خلفهم نراهم يعقدون الاتفاق معه تلو الاتفاق دون أن يستحيوا من الله ورسوله والمؤمنين!

أيها المسلمون:

إن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ» وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...».

وفي الختام فإننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين براية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأول من رمضان 1446هـ

الموافق 2025/03/01م

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

قمة عربية لرفض التهجير أم دردشة ودية والتقاط تصاوير؟!

- باهر صالح

انتهت القمة العربية المصغرة التي انعقدت واختتمت الجمعة 21 شباط/فبراير في السعودية بحضور قادة كل من السعودية والإمارات ومصر وقطر والكويت والبحرين والأردن من دون إصدار بيان رسمي، وكان من المفترض أن تناقش هذه القمة موقفها من خطة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حول تهجير أهل قطاع غزة إلى دول مثل مصر والأردن، والتحضير لوضع خطة بديلة لخطته، إلا أنها تحولت إلى ما يشبه لقاء دردشة سياسية، وهو ما انعكس ليس فقط على مضمون القمة بل أيضا على أزياء القادة الذين حضروها والتقطوا الصور التي تعكس ذلك.

وكانت السعودية قد سعت قبيل القمة إلى خفض سقف التوقعات عندما نشرت على لسان مصادر مسؤولة ما يؤكد أن القمة (ودية وغير رسمية) و(لقاء أخوي غير رسمي)، وقد فسر مراقبون ذلك بتفسيرات عدة، منها عدم اكتمال ملامح الخطة التي قيل إن مصر تعدها بالتعاون والتنسيق مع بعض الدول العربية بديلا عن مقترح ترامب، ومنها أن السعودية لم ترد أن تتحول قمة على أرضها إلى رأس حربة في مواجهة ترامب وكيان يهود، وهي التي يعول عليها الطرفان للدخول في عملية تطبيع شاملة ذات أهداف إقليمية ودولية، ومن التفسيرات أيضا ما قاله بعض المراقبين بأن قادة الدول العربية الذين شاركوا في القمة توافقوا على صفة (التشاورية) كي لا يتحملوا لاحقا وحدهم تبعات فشل ما يمكن أن تخرج به القمة وصعوبة تطبيقه، ولا يقللون من أهمية القمة العربية الطارئة التي ستعقد في القاهرة في الرابع من آذار/مارس المقبل، فإذا قدمت قمة الرياض مخرجات، مهما كانت أهميتها وخطورتها، فهذا يعني أن من سيحضرون قمة القاهرة الموسعة مطالبون بالتصديق عليها بلا مناقشات.

ومهما اختلفت التفسيرات التي ربما يكون بعضها صحيحا، إلا أنَّ هناك ثابتا واحدا لا بد من ملاحظته حين النظر إلى هذه القمة الودية أو التشاورية، وهو أن هؤلاء القادة ليسوا أكثر من ديكور ودمى للاستعمار، وأنهم ليسوا أصحاب إرادة أو قرار، فرفضهم لتهجير أهل غزة من بلدهم، إنما هو بالقدر الذي تسمح به أمريكا لهم ليس أكثر، وهم عندما يستاؤون من قرار لترامب فإنما يقدمون ذلك بصيغة الناصح الأمين له، بوصفهم أصحاب همٍّ واحد، وعدو واحد، وقد يترجونه إن لزم للاستماع إليهم خشية إفساد الأوضاع عليهم جميعا.

والآن وبعد أن صرح رئيس أمريكا ترامب الجمعة، 21 شباط/فبراير شباط 2025 قائلا: «لن أفرضها (خطة التهجير) لكنني سأقترحها فقط، ثم أمريكا ستملك الموقع حيث لن يكون هناك وجود لحماس وسيتم تطويره». وتابع مكررا الرواية نفسها حول افتراض أن أهل غزة سيختارون مغادرتها إذا مُنحوا الخيار، قائلا: «لكنني أحب خطتي ورأيتها جيدة عبر إخراجهم (الفلسطينيين) من هناك وبناء مجتمع جميل ومستدام ثم تستحوذ على غزة التي سُويت بالأرض وأصبحت غير قابلة للحياة وإذا مُنح الناس الخيار فإنهم سيغادرونها». بعد هذه التصريحات تنفس الحكام الصعداء ويمكنهم الآن المضي في التفكير في البديل الذي يحقق هدف ترامب دون اللجوء للتهجير العاجل.

وبمقارنة ما قاله ترامب في تصريحه نفسه حول فكرته في غزة مع البرنامج المطروح للنقاش في القمة العربية المقبلة في الرابع من آذار/مارس المقبل، نرى أن الخطة والقمة العربية عبارة عن خطوة تنفيذية ومكملة لمقرراته، فهو قال في تصريحه «الطريقة الأخرى التي يمكن فعل ذلك عبرها، هي القيام بالأمر والناس داخل القطاع، ولا أعتقد أن ذلك سينجح، فقد مضت سنوات وعقود كثيرة من القتل هناك وهذا مكان خطير وستكون حماس هناك». وأردف قائلا: «السؤال هنا: هل سيتمكنون من إنهاء وجود حماس؟ إنهم متغلغلون بين الناس وليس من السهل القيام بذلك».

والخطة المصرية المطروحة كبديل للتهجير ترتكز على ركيزتين أساسيتين ومعلنتين، الأولى: توفير جهات لتمويل سخي لعملية إعادة إعمار غزة التي تقدر بنحو 50 مليار دولار، والثانية: إقناع حركة حماس بنزع سلاحها تماما، والتخلي عن أي دور لها في إدارة القطاع بعد وقف إطلاق النار النهائي فيه. أي أنها تسير بالخيار الآخر الذي وضعه لهم ترامب فيما يتعلق بمصير غزة.

فترامب بعد أن تفاجأ بحجم الرفض الأممي والشعبي والدولي للتهجير المباشر والسريع لأهل غزة، صرح بأنّه لن يستعجل تحقيق غايته النهائية بتملك غزة والسيطرة عليها، وسينظر إليها كصفقة عقارية، فهو يريد الآن من كيان يهود أن ينهي الجانب العسكري والأمني، لذلك قام بإلغاء تعليق فرضته إدارة بايدن على تزويد كيان يهود بقنابل زنة ألفي رطل، مع السماح لهم بالإبقاء على التضييق وصعوبة الحياة على أهل غزة وهذا مشاهد محسوس.

ويريد من حكام المسلمين العرب والعجم جانب الإعمار ودفع الأموال وتوفير البديل المريح لمن يريد الهجرة، والعمل على نزع سلاح غزة، وهذا ما ستعمل عليه الخطة والقمة المقبلة، وهو ما سبق وبدأ النقاش العلني حوله، حيث قال الأمين العام لجامعة الدول العربية إنه «إذا كان من مصلحة الفلسطينيين أن تتنحى حماس فلتتنحَّ»، لافتا إلى أن مقترح ترامب بشأن غزة هدفه إيجاد طرح عربي مقابل. ووصف المستشار الدبلوماسي للرئاسة الإماراتية أنور قرقاش، دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، حركة حماس «إلى التنحي عن إدارة قطاع غزة»، بـ»العقلانية».

وبذلك يظن ترامب أنه سيصل بعد سنوات بجهود يهود وحكام المسلمين إلى غايته المرجوة بتهجير أهل غزة والاستيلاء عليها لإقامة مشاريعه الاستثمارية فيها.

هذا حلم ترامب ويهود، وهم في ذلك واهمون، فهم يظنون أن هؤلاء الحكام العملاء المتآمرين باقون لهم ودائمون، ويغفلون أن الأمة الإسلامية باتت تغلي كالماء فوق المرجل، وأن ما كان مستحيلا في السابق بات ممكنا وقريبا اليوم، فالأمة تكاد تأخذ بحلاقيم حكامها بعد أن ثبت لديها بالحس المباشر أنهم أعداء لها ولا أمل فيهم، فعملية طوفان الأقصى لم تبق عورة لهم إلا وعرتها، وبنت قناعات عندها بأن أس الداء وسبب البلاء هم حكامها المتسلطون على رقابها.

فما هي إلا لحظة يأذن فيها الله بنصره، فيهيئ لدينه ولعباده، أهل نصرة وقوة يعيدون للأمة سلطانها، ويقيمون الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تقطع دابر الكافرين، وتحرر فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة، فيندحر ترامب ومن معه ومن والاه كما اندحر من قبله القياصرة والأكاسرة على يد دولة الإسلام الأولى، فأصبحوا نسيا منسيا.

الصراع في الكونغو وأطماع الرأسمالية الغربية

تشهد الكونغو الديمقراطية، والتي كانت تعرف سابقا بـزائير، صراعا محتدما في شرقها، وذلك منذ إعلان متمردي حركة 23 آذار/مارس «إم 23» الكونغولية، المدعومة من رواندا المجاورة، مؤخرا فرض سيطرتها على جوما، أكبر مدينة في شرقي البلاد، وتلويحها بنقل القتال إلى العاصمة كينشاسا، وسط تأهب الجيش الكونغولي، وإعلان الرئيس فيليكس تشيسيكيدي التعبئة العسكرية لمقاومة التمرد. (قراءات أفريقية).

ترجع أسباب الأزمة إلى عوامل عدة، يتقدمها تجذر الصراع العرقي العابر للحدود، في المنطقة التي تعيش فيها قوميات عديدة، على رأسها التوتسي، والهوتو، ويغذيها الغرب المستعمر بعامة، وأمريكا بخاصة.

وتقول رواندا إن الهوتو الفارين إلى شرق الكونغو، مارسوا إبادة جديدة بحق التوتسي الكونغوليين، ذوي الأصول الرواندية، كما يتخذون من إقليم كيفو منطلقا لشن هجمات ضدها، بدعم من نظام موبوتو.

وزاد من حدة الصراع أن البلاد شهدت موجات تدفق من دول الجوار، وتحديدا من رواندا وبوروندي، وبين النازحين متهمون بالمشاركة في أعمال إبادة جماعية، وأصبحت البلاد ساحة لتصدير النزاع، وتصفية الحسابات بين الفارين من الحروب في تلك الدول، وتعود إلى حقبة ما قبل الاستعمار البلجيكي.

وكانت بداية التمرد في 6 أيار/مايو 2012م، حيث انشق عسكريون من قومية التوتسي عن الجيش، بعد أن انضموا إليه بموجب اتفاق 23 آذار/مارس، احتجاجا على عدم تنفيذه، وأسسوا حركة مسلحة جديدة عرفت باسم «إم 23»، التي خاضت قتالا ضاريا ضد حكومة كينشاسا، وتمكنت من تحقيق انتصارات ميدانية على الجيش الكونغولي، والمليشيا المناصرة له، لكنها سرعان ما خسرت المعركة، واستسلم مئات من مقاتليها، وفر آخرون إلى دول الجوار. ثم عادت الحركة بقوة إلى الواجهة في أواخر 2021، فسيطرت على مناطق عدة بإقليم كيفو الشمالي، ثم تزايدت وتيرة نشاطها المسلح، لتصبح ثاني أكبر الحركات المسلحة الكونغولية نشاطا عام 2022م. واستمرت المعارك الدائرة بين الحركة، وبين الجيش الكونغولي والمليشيا المناصرة له طوال عامي 2023 و2024م.

وفي آذار/مارس 2024 تعثرت مفاوضات سلام بين الطرفين، كان يقودها الرئيس الأنغولي، جواو لورنسو، كما ألغت أنغولا قمة سلام كان قد تقرر عقدها منتصف كانون الأول/ديسمبر بين رواندا والكونغو الديمقراطية، إذ تتهم كينشاسا كيغالي بدعم حركة «إم 23».

وفي تطور متسارع هاجم متظاهرون سفارات عدة في كينشاسا، عاصمة الكونغو الديمقراطية، بما فيها سفارة رواندا، خلال تظاهرات، الثلاثاء، مناهضة لتصاعد الصراع في شرق البلاد، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية. واستهدفت سفارات رواندا وفرنسا وبلجيكا وأمريكا، في حين تصاعد الدخان من مبنى سفارة فرنسا، وفق ما شاهدت مراسلة وكالة فرانس برس.

إن الموقف الدولي تجاه أزمة الكونغو متخاذل إلى حد كبير، كما هو الحال للصراعات الدائرة في معظم أنحاء

القارة الأفريقية، وفق تقسيم خارطة سايكس بيكو.

إن دول الغرب، ومنظمات الأمم المتحدة، ليس لها سوى إحصاءات الموتى، وتصريحات الشجب والإدانة.

أوردت تقارير عن مقتل 13 جنديا من جنوب أفريقيا ومالاوي وأوروغواي، من البعثة التابعة للجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في الكونغو وبعثة «مونوسكو» على السواء، في المعارك الدائرة مع قوات «إم 23»، وفق سلطات الدول الثلاث. وفاقمت أعمال العنف الأخيرة أزمة إنسانية مزمنة في المنطقة. وقد تسببت المعارك بنزوح 400 ألف شخص منذ مطلع كانون الثاني/يناير، وفق الأمم المتحدة.

صرح وزير خارجية فرنسا جان نويل بارو، صباح الاثنين قائلاً إن «غوما على وشك السقوط»، منددا بشدة الهجوم العسكري الذي تتعرض له المدينة، ما سبب في تسميتها أرض الأيادي المقطوعة.

استغلت بلجيكا ثروات الكونغو من العاج والمطاط، والذي كان يرسل نحو مصانع السيارات الأوروبية. ومن أجل توفير يد عاملة كافية لاستخراج المطاط، عمدت إلى استعباد سكان الكونغو. وافقت بلجيكا في البداية على منح مبلغ مالي بسيط، مقابل كل رطل من المطاط للكونغوليين. إلا أن السلطات البلجيكية فرضت لاحقاً ضرائب قاسية على سكان الكونغو. وأمام عجزهم عن الدفع، فقد الكونغوليون أراضيهم، قبل أن يجدوا أنفسهم في النهاية عبيداً. وخلال تلك الفترة، حدد المسؤولون البلجيكيون كمية معينة من المطاط، لكل كونغولي، وفي حال فشل الأخير في توفير هذه الكمية، يتعرض، وأفراد عائلته، إلى عقاب قاس. كانت عملية استخراج المطاط انطلاقاً من شجر المطاط متعبة وشاقة. وأمام تكاسلهم في عملهم وعدم قدرتهم على توفير الكميات المطلوبة، تعرض الكونغوليون للجلد، وحرموا من الطعام.

كذلك مارس البلجيكيون سياسة أخرى، عمدوا من خلالها إلى بتر يدي كل كونغولي يتقاعس في عمله. وأقدمت فرق المرتزقة على مهاجمة، وحرق القرى الكونغولية، واعتقال الأهالي لاعتمادهم كوسيلة ضغط بهدف إجبار الكونغوليين على العمل لساعات طويلة. وأدت السياسة البلجيكية المعتمدة بالكونغو، منذ عام 1885 في وفاة حوالي 10 ملايين كونغولي، أي ما يعادل ثلث سكان البلاد. في حين أفادت مصادر أخرى بأن عدد الضحايا يتراوح بين 5 ملايين و13 مليوناً. وبسبب انتشار ظاهرة قطع الأيادي، لقبت الصحف العالمية الكونغو بأرض الأيادي المقطوعة.

أما أمريكا، فيتضح جليا أنها تدعم حركة إم 23، وتريد أن تمكن هذه الحركة، وتفرض سيطرتها ونفوذها على البلد، فأمريكا صارت تعتمد على الحركات المسلحة المتمردة، لإيصال عملائها لكرسي الحكم، وحيث إن الكونغو يعتبر بلدا غنيا جدا بالثروات، فهو محل لأطماع أمريكا، التي لا تلقي بالا لشلال الدماء السائلة، ولا تريد إيقاف الحرب إلا بتسلق رجالها السلطة، وبهذا الصدد، قال ترامب؛ الرئيس الأمريكي المنتخب، عندما سئل عما إذا كانت لديه خطة لإحلال السلام في الكونغو الديمقراطية، بعد أن تصاعد في مناطقها الشرقية صراع، تقول واشنطن، والأمم المتحدة وآخرون، إن رواندا ضالعة فيه، فرد ترامب قائلاً للصحفيين: «أنتم تسألونني عن رواندا، إنها مشكلة خطيرة جداً، أقر بهذا، لكنني لا أعتقد أن من المناسب التحدث عنها الآن. لكنها مشكلة خطيرة جداً»، وفق رويترز.

ستظل الأمور في أفريقيا كما هي عليه الآن بل ستسير نحو الأسوأ، ما لم يتخذ الناس مشروعا نهضويا مستمدا من نظام رباني لا يظلم فيه أحد، وترد فيه المظالم إلى أهلها عكس نظرة الغرب الاستعمارية وجشع نظامه الرأسمالي، لنهب خيرات هذه البلدان الغنية فعلا، ولكن سياسة المستعمر جعلها تقبع في مستنقع الفقر. واليوم العالم يترقب بزوغ فجر جديد، ينعم فيه بالأمن والأمان، نظام الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين، يقول المولى عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

أوروبا المنقسمة والسقوط نحو الهاوية

- الأستاذ حسن حمدان

تعيش أوروبا اليوم أسوأ أيامها منذ نشأتها فهي بين الحنين للماضي وقيادة العالم وبين أوهام المستقبل الذي يئن تحت ضربات العوامل الخارجية والداخلية في مرحلة سقوط إلى وادٍ سحيق، ولا أدل على ذلك من اعتراف أبرز الدول الداعية للوحدة الأوروبية وهي فرنسا، حيث أطلق رئيس وزرائها فرانسوا بايرو، في 20 كانون الثاني/يناير 2025 أن فرنسا وأوروبا مهددتان «بالسحق» بعد عودة ترامب للبيت الأبيض، حيث شهدت العلاقات الأوروبية الأمريكية توترات في فترة حكم ترامب السابقة لأمرين اثنين وهما:

1- مطالبة دول الناتو بالوصول إلى تخصيص 2٪ من الناتج الإجمالي المحلي على موازنات الدفاع.

2- توازن المصالح والعجز التجاري في ميزان المدفوعات والتعرفة الجمركية.

وتأتي الولاية الثانية لترامب في ظل وجود تحديات رئيسية كبرى لأوروبا وهي:

1- الحرب الأوكرانية الروسية وتداعياتها على أوروبا.

2- حلف الناتو والأمن الأوروبي والدفاع عن أوروبا ونسبة المشاركة للحفاظ على الأمن الأوروبي في ظل الأخطار الخارجية وأبرزها روسيا وتهديد ترامب بالانسحاب.

3- عودة الحديث عن العلاقات التجارية مع أمريكا والحروب التجارية والتعرفة الجمركية ونسبتها وضعف الاتحاد بخروج بريطانيا.

4- مطالبة ترامب بشراء جزيرة غرينلاند وتغيير خرائط أوروبا والأمن القومي والمحيط المتجمد.

5- ضعف الاقتصاد والعجز والديون على بعض الدول الأوروبية وانتقال بعض الشركات لأمريكا وغلاء أسعار الوقود بعد الغاز الروسي وتهديد ترامب ومخاوف الدول والشركات من عقوبات أمريكا ومنع الدخول لأسواقها.

6- تصاعد اليمين الأوروبي بل ووصوله للحكم في بعض الدول والتناغم مع عقلية ترامب في بعض القضايا والأزمات الداخلية.

7- ذكرت مجلة بولتيكو: «إن عودة نجم تلفزيون الواقع إلى السلطة في واشنطن ليس فقط اختباراً للعلاقات عبر الأطلسي، بل أيضاً يعتبر خطراً وجودياً على الوحدة الأوروبية، وسيكون أبرز مُحفّزاتها السياسة التجارية التي بدأها ترامب مع البلدان الأوروبية بفرض ضرائب على العديد من السلع المُصدَّرة إلى الولايات المتحدة، وملف الإنفاق على الناتو».

هذه النقاط مهمة وذات شأن كبير في محاولة فهم مستقبل الاتحاد الأوروبي وأبرز الملفات وأخطرها فضلاً عن وجود ملفات صعبة أخرى وإشكاليات كبرى وانقسامات خطيرة بين دول الكتلة الأوروبية منها العلاقة مع الصين وروسيا والاتفاقيات الدفاعية الثنائية والنفوذ الأمريكي في بعض الدول الأوروبية، وبعض الأحزاب والمؤسسات وانعدام وحدة الرأي السياسي والعسكري.

صحيح أن هذه الملفات يحتاج كل منها إلى بحث مستقل وطويل لأهميتها وخطورتها وآثارها، لكن سيكون لنا وقفة إجمالية مع بعضها، وأعلاها حالياً هو ما يتعلق بوجود ترامب في الحكم والمشكلة الداخلية.

إن فكرة الوحدة الأوروبية كانت حلماً جميلاً ولكن هذا الحلم كان مناماً وريا حمل في ذاته عوامل فنائه قبل بنائه إذ ليست له أرضية قوية يستند إليها لا بل له عوامل هدم أكثر من عوامل البناء مثل القوميات الأوروبية ورفضها الوحدة.

أوروبا لم تتقدم بل تأخرت كثيراً مقارنة بغيرها وتقدمت عليها بعض الدول في مجالات عدة وكلما كانت تشتد الأزمات عليها علت وظهرت التصريحات حول وحدتها وقدرتها لكنها صرخة في واد لا تسمن ولا تغني من جوع.

نعود فنقول إن أهم نقطتين الآن من المخاطر التي تحيط بأوروبا هما:

الأولى: عقلية وإدارة ساكن البيت الأبيض.

الثانية: المخاطر الداخلية التي تعصف بالوحدة الأوروبية.

أما النقطة الأولى: وهي وجود ترامب وإدارته وكيفية التعامل مع أوروبا كوحدة واحدة، يقول غاي فيرهوفشتات، السياسي البلجيكي في مقابلة مع موقع نيو أتلانتيك «إن الأوروبيين كانوا دائماً يعتقدون أن أمريكا تقف إلى جانبهم في كل الملفات. لكن الوضع تغير مع دونالد ترامب» ويتحدث فيرهوفشتات، الذي تكفل بمناقشة ترتيبات البريكسيت مع بريطانيا بصفته عضواً في البرلمان الأوروبي، «إنه للمرة الأولى في التاريخ يرغب رئيس أمريكي بانهيار الاتحاد الأوروبي».

وكذلك دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، وجه رسالة إلى رؤساء حكومات ودول الاتحاد يقول فيها: «إن أمريكا ترامب باتت في مستوى دولتي روسيا والصين وحركة الإسلام الراديكالي».

وحسب ما كشفه موقع وورلد كرانش، فقد كتب توسك: «إنه للمرة الأولى في تاريخ الاتحاد الأوروبي، هناك قوى خارجية متعددة تحمل نسقاً معادياً لهذه المنظمة القارية».

فترامب لا يعتبر الاتحاد الأوروبي شريكاً لبلاده بل يريد التعامل مع كل دولة لوحدها وذلك بسبب أن الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية لا يستهان بها ولو ضعفت عما كانت عليه، لكنها قوة اقتصادية جبارة، والحوار مع تكتل اقتصادي ضخم سيجعلهم أكثر قوة في مفاوضاتهم التجارية والاقتصادية، عكس ما سيكون عليه الحال لو جرى التفاوض مع كل دولة وحدها.

هذه الفلسفة التي ينطلق منها ترامب فلسفة صحيحة خاصة أنه يستغل نقاط ضعف الوحدة والمخاطر الداخلية التي تعصف بدول الاتحاد على رأسها أولى الضربات التي آذت الوحدة الأوروبية وهي البريكسيت وتشجيع بريطانيا على الخروج والوعود التي وعدها لهم بعد الخروج.

وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعد كارثة بكل المقاييس، لمكانة الاتحاد على المستوى الدولي، حيث أضعف من قوة القرار الأوروبي الاقتصادي وقوة المنافسة الدولية مع القوى الأخرى.

فقد تعهد ترامب بفرض الضرائب والرسوم الجمركية لخفض العجز في الميزان التجاري الأمريكي، وحماية الصناعات الأمريكية من منافسة السلع المستوردة. ومن المتوقع أن تصل هذه الرسوم إلى 10٪ على الصادرات الأوروبية.

وفي مسألة الأمن الأوروبي أظهرت تهديدات ترامب على الأوروبيين سلبية خطيرة جداً - لعدم وجود وحدة دفاعية مشاركة - وهي التوجه نحو المشاريع الدفاعية الفردية والثنائية على حساب الأمن الكلي للقارة.

وفي مسألة غرينلاند علق وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو: «نحن قارة قوية» وأكد أن الاتحاد الأوروبي «لن يسمح لدول أخرى بمهاجمة حدوده».

أما النقطة الثانية: فهي نمو حركات اليمين الشعبوي، التي ازدادت شعبيتها في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا وهولندا، بل وصلت قيادات هذا اليمين إلى الحكم وهي مع فكرة ترامب بالخروج من الاتحاد الأوروبي فضلا عن أن نظرتها السياسية في بعض القضايا الداخلية والخارجية مختلفة تماماً عن التوجهات التقليدية لدول الاتحاد.

فقد ذكرت الأخبار «في ظل تصاعد الأزمات السياسية والاقتصادية، تعيد أوروبا فرض الرقابة على حدودها، ما يثير مخاوف من تهديد الوحدة الأوروبية».

وفي هذا الصدد، قال الدكتور فرانز هيرمان، المحلل السياسي من برلين، في حديثه لقناة سكاي نيوز العربية: «هذه الإجراءات تعكس المخاوف من زيادة تدفق المهاجرين وتراجع السيطرة الأمنية، في خطوة قد تمهد لنهاية الحلم الأوروبي. وإعادة فرض الرقابة الحدودية قد تكون بداية لتفكك أوسع داخل الاتحاد الأوروبي، ما يهدد الإنجازات التي تحققت على مدى عقود. والأزمات ساهمت في زيادة النقمة الشعبية وتعزيز النزعة القومية، ما يضعف قدرة الاتحاد الأوروبي على مواجهة التحديات بشكل موحد».

فهذه السياسات تعكس مدى خطورة صعود اليمين المتطرف في مشروع الوحدة حيث يقول بافل زيركا المحلل في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: «من المحتمل أن يؤثر التحول إلى اليمين على السياسات المتعلقة بالمناخ والهجرة وتوسيع الاتحاد الأوروبي والميزانية وسيادة القانون».

وختاما: هذه الأمور تظهر صراعاً قويا بين قوى أحدها متغطرسة جداً لا تؤمن إلا بمصلحتها ولو على حساب أقرب حلفائها مع خصم أثقلته الجراح والأمراض وانعدام التفكير السياسي لوجود حكام وطبقة سياسية فاسدة وضعيفة. وللتدليل على هذا الرأي يقول مايكل غالر عضو البرلمان الأوروبي وخبير السياسة الخارجية في الكتلة الديمقراطية المسيحية في البرلمان الأوروبي: «أصبح واضحاً من جديد للسياسيين وصناع القرار في الاتحاد الأوروبي أنه لا يمكن الدفاع عن أوروبا إلا بمساعدة الناتو وهذا هو السبب في أن «البوصلة الاستراتيجية» للاتحاد الأوروبي لا تتنافس بأي حال من الأحوال مع الناتو وأن «الدفاع الجماعي» يجب أن يستمر بالتعاون مع الناتو في المستقبل المنظور».

ولعل هذه من إبداعات القادة المؤسسين للولايات المتحدة الذين قيدوا أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بقيدين من فولاذ هما مظلة الناتو ومشروع مارشال، لتبقى أوروبا قيد الإرادة الأمريكية لتعيش مرارة الذل والقهر والاستعباد كما أذاقتها لشعوب العالم.

التفرد الأمريكي هو امتداد استعماري، أتاحته خيانة حكام المسلمين

إن تصريح دونالد ترامب الذي قال فيه: «ستتولى الولايات المتحدة السيطرة على قطاع غزة، وسننفذ مشروعاً هناك أيضاً... سنقيم تنمية اقتصادية توفر فرص عمل وإسكاناً غير محدود لسكان المنطقة، وسننجز مهمة حقيقية، وسوف نقوم بشيء مختلف»، يأتي في سياق العقلية الاستعمارية الراسخة التي وجهت السياسة الخارجية الأمريكية لقرون. تعكس هذه التصريحات أحد أوجه التفرد الأمريكي، وهو الاعتقاد بأن الولايات المتحدة كيان استثنائي ونموذجي مقارنة بالدول الأخرى، وقد بررت هذه العقيدة تاريخياً الإبادة الجماعية، والتوسع الاستعماري، والهيمنة العالمية تحت ذريعة زائفة تتمثل في نشر (السلام والحرية).

فمن إبادة السكان الأصليين في أمريكا إلى غزو العديد من الدول، كان التفرد الأمريكي بمثابة ستار دخاني يخفي طموحاتهم الاستعمارية، فلقد صُورت أمريكا في إطار هذه الأيديولوجية على أنها «الأمة المختارة» التي يحق لها احتلال الأراضي وفرض سيطرتها عليها تحت وهم «المصير الجلي»، لكن هذا لم يكن سوى الفصل الأول في تاريخ طويل من التوسعية الأمريكية، حيث أصبحت الإبادة الجماعية أداة لبناء الإمبراطورية الأمريكية، فمن فيتنام إلى العراق، ومن أفغانستان إلى فلسطين، دأبت السياسة الخارجية الأمريكية على تبرير عمليات القتل الجماعي باعتبارها ثمناً ضرورياً لـ«الحرية» و«الديمقراطية»، ورؤية ترامب لغزة تتبع النموذج ذاته، حيث تقدَّم الهيمنة الأمريكية على أرض مدمرة على أنها حل، بدلاً من كونها استمراراً للقمع والاستعمار. قال الله سبحانه وتعالى: [وإِذَا قِيلَ لَهم لاَ تفْسِدواْ فِي الأَرضِ قَالُواْ إِنمَا نحن مصلِحونَ]!

فبعد الحرب العالمية الثانية، أعادت أمريكا تشكيل النظام الدولي بشكل استراتيجي لخدمة مصالحها الخاصة، فقد تم تقديم الأمم المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليين كآليات لضمان السلام العالمي والاستقرار الاقتصادي، إلا أنها في الواقع عملت على تعزيز هيمنتها فقط، ومع ضعف بريطانيا وفرنسا نتيجة الحرب، مارست ضغوطاً عديدة لإخراجهما من إمبراطورياتهما الاستعمارية، ليس لإنهاء الاستعمار أبدا، بل لاستبدال سيطرتها بالهيمنة الأوروبية.

لقد استخدمت أمريكا الأمم المتحدة كوسيلة لإضفاء الشرعية على تدخلاتها، في حين استخدمت صندوق النقد والبنك الدوليين لإيقاع الدول في فخ الديون وإخضاعها اقتصادياً، وقد ضمن هذا النظام العالمي الجديد بقاء القوة العسكرية والسياسية والمالية الأمريكية دون منازع، ما أتاح لها فرض إرادتها على الشؤون الدولية تحت غطاء الديمقراطية والتعاون الدولي، وهكذا انتقل العالم من الاستعمار الأوروبي إلى الاستعمار الأمريكي، متخفيا وراء شعارات الدبلوماسية والتنمية.

إن رؤية ترامب لغزة تتجاوز الهيمنة العسكرية إلى الاستعباد الاقتصادي، فتحويل أرضٍ مروية بدماء شعبها إلى ساحة لعب للنخب الغربية هو محاولة متعمدة لمحو تاريخ المقاومة الفلسطينية وفرض نظام يستفيد منه المستثمرون الأجانب بدلاً من الشعب الفلسطيني، وذلك يعتبر نمطاً غربيا متكرراً في المناطق التي دمرتها الحروب، حيث يتم استخدام مشاريع إعادة الإعمار الرأسمالية كأدوات للسيطرة طويلة الأمد بدلاً من القيام بجهود حقيقية لإعادة البناء، تماماً كما حدث خلال الاحتلال الأمريكي-البريطاني للعراق بعد عام 2003.

في حين إن التفرد الأمريكي يغذي الاستعمار العالمي، إلا أنه ما كان ليستمر لولا خيانة حكام المسلمين، فلقد كانوا مجرد أدوات في يد الغرب، فعملوا على ضمان بقاء بلاد المسلمين ضعيفة ومقسمة تحت السيطرة الأجنبية، فمن تطبيع العلاقات مع كيان يهود رغم جرائمه المستمرة، إلى السماح بوجود القواعد العسكرية الغربية على الأراضي الإسلامية، كرس هؤلاء الحكام الهيمنة الأمريكية على حساب مصالح الأمة، لقد تحولوا إلى أذرع تسهل الاحتلال، حيث يجرمون حركات المقاومة بينما يسمحون للشركات الغربية بنهب موارد الأمة، إن تمكين هؤلاء الحكام النفوذ الأمريكي يكشف حقيقتهم كوكلاء لحماية المصالح الغربية في بلاد المسلمين.

إن هذه القضية ليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم، بل هي صراع إسلامي عالمي، وإنه من الواجب الشرعي علينا نحن المسلمين مقاومة التمدد الأمريكي في بلادنا وقلعه من جذوره، ورفض الرأسمالية الغربية ونماذج الحكم المستوردة، ومواجهة الحكام المتعاونين مع المستعمرين والمتخاذلين في الدفاع عن شعوبهم، فنتحرر من الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الغربية. لقد أصبح واجبا علينا رفض النموذج العلماني الكافر، واستعادة نظامنا الإسلامي المستمد من الوحي والذي يعطي الأولوية لوحدة الأمة وعدالة رب العالمين من خلال أمة موحدة ناهضة مستقلة في قرارها غير خاضعة للمصالح الاستعمارية، فلا حق لأي قوة أجنبية أن تفرض علينا أمرنا، والطريق أمامنا واضح وهو: كسر قيود التبعية، ورفض الهيمنة الغربية، واستعادة سيادة الأمة من خلال إقامة دولة الخلافة على منهاج نبينا محمد ﷺ.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مريم أنصاري

في الإعجاز التّشريعيّ للقرآن الكريم (الجزء 9)

(وما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس بشيرا ونذيرا) ـ سبأ 28 ـ

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

الآلية السّادسة من الآليات التي مكّنت كتاب اللّه من الاتّساع والتمدد والاستقصاء والاستيعاب والشمول، وأودعت في نصوصه القابلية لاستنباط أحكام شرعية تستغرق حياة الإنسان بجميع مشاربها وتعالج مشاكل جنس الإنسان اللّامتناهية عبر الزمان والمكان هي العموم، أي اعتماد الألفاظ العامة التي تشمل دلالتها ما لا يدخل تحت الحصر من المسمُّيات: فقد عرف العموم بأنه (لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بلفظ واحد) أي أنّ هناك ألفاظا وصيغا وضعها أهل اللّغة للدلالة على العموم فيصح الاحتجاج بها لتعميم حكمها على بني جنسها..من هذه الألفاظ (أي ـ من ـ ما ـ متى ـ أين ـ حيث..) سواء استعملت في الاستفهام أو الجزاء أو الشرط، فإن دلالتها عامة في المقولات اللغوية: الجنس (مذكّر/مؤنث)، والعدد (مفرد/مثنى/جمع) والزمان والمكان، والصفة (عاقل/غير عاقل) على اختلاف بينها واختصاص..أما الصّيغ فمنها اسم الجنس المحلّى بالألف واللّام (الرجال ـ الدرهم..) والنكرة المنفية (لا رجل في الدار ـ ما في القفّة من خبز)، وأسماء الجموع (السّلامة والتّكسير) سواء أكانت معرفة (المسلمون ـ الرجال) أم نكرة (أعراب ـ مشركات)..وقد ثبت أن الفاروق عمر قد احتج في رفضه لقتال المرتدين بعموم لفظ (النّاس) الوارد في الحديث (أُمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا اللّه..)..

شحنة دلالية

فهذه الألفاظ والصّيغ دلالتها عامة تجعل من الحكم المستنبط منها يشمل كافّة مسمياتها بصرف النّظر عن الجنس والعدد والصّفة بل والوضعية الاجتماعية (أحرار/عبيد ـ سادة/سوقة ـ حكّام/رعية)، وهي بذلك آلية ثرية ولود من آليات توسّع النّصوص الشرعية: فالعموم الوارد في قوله تعالى (الزّانية والزّاني ـ والسّارق والسّارقة) يمكن الحد من أن يطال كلّ من ينطبق عليه وصف زان وسارق بصرف النّظر عن المقولات اللّغوية والاجتماعية إلى قيام السّاعة..والعموم الوارد في قوله تعالى (حُرمت عليكم أمهاتكم..) يجعل من التّحريم يشمل الاستمتاع بجميع الأمهات وأمهات الزوجات صعودا ونزولا وجميع البنات والأخوات الشقيقات وغير الشقيقات وسائر الأصناف المذكورين في الآية بصرف النّظر عن مقولة العدد والوضعية الاجتماعية إلى قيام السّاعة..والعموم الوارد في قوله صلّى اللّه عليه وسلّم (لا وصية لوارث) يوسّع دائرة النّهي لتشمل جميع الورثة بصرف النّظر عن المقولات اللّغوية والاجتماعية، ومطلق الوصية مهما كان مقدارها وعينها (مال/أراض/عقّارات/منقولات..) عبر الزمان والمكان، وهكذا..

عموم اللّفظ وخصوص السّبب

ويتعدى تأثير العموم حدود اللّفظ والصّيغة ليطال الخطاب نفسه فيتجاوز به سبب النّزول ويسقطه على جنس المخاطب عبر الزمان والمكان: فالقرآن والسنة كلاهما منجمان أي يعالجان وضعيات عملية ميدانية حتّى يتّضح مناط الحكم فلا ينزل على غير المشكلة التي يعالجها..فخطاب الشارع إذا ورد بسبب معين في حادثة بعينها وواقعة مخصوصة أو جوابا عن سؤال ما، فإنه يكون عاما وليس خاصا بتلك الحادثة أو ذاك السّائل..لأنه رغم تعلّقه بسبب نزوله فقد بين الحكم بصيغة من صيغ العموم ما يجعله يتجاوز الإطار الذي قيل فيه ليعالج جنس المشكلة في كلّ عصر ومصر..فقوله عليه السّلام عندما مر بشاة ميمونة الميتة (أيما إهاب دبغ فقد طهر) يعم كلّ الجلود فإنها تطهر بالدباغ..وكذلك آية السّرقة التي نزلت في سرقة رداء صفوان، وآية الظّهار التي نزلت في حق سلمة بن صخر، وآية اللّعان التي نزلت في حق هلال بن أمية..فهذه وأمثالها لا عبرة فيها بخصوص الحادثة، فيكون خطابها عاما ولو كان السّبب خاصا، ومن هذا استنبط الأصوليون قاعدة (العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السّبب) وهي آلية ثرية ولود من آليات توسّع النّصوص الشرعية ويتأكّد ثراؤها حين يتجاوز النص أحيانا الحادثة ليشمل متعلّقاتها: فقد سؤل الرسول عن الوضوء بماء البحر فأجاب عليه السّلام (هو الطّهور ماؤه الحلّ ميتته) بحيث بين الحكم المسؤول عنه وحكما آخر متعلّقا به معمّمين على جميع البحار عبر الأزمنة والأعصار..

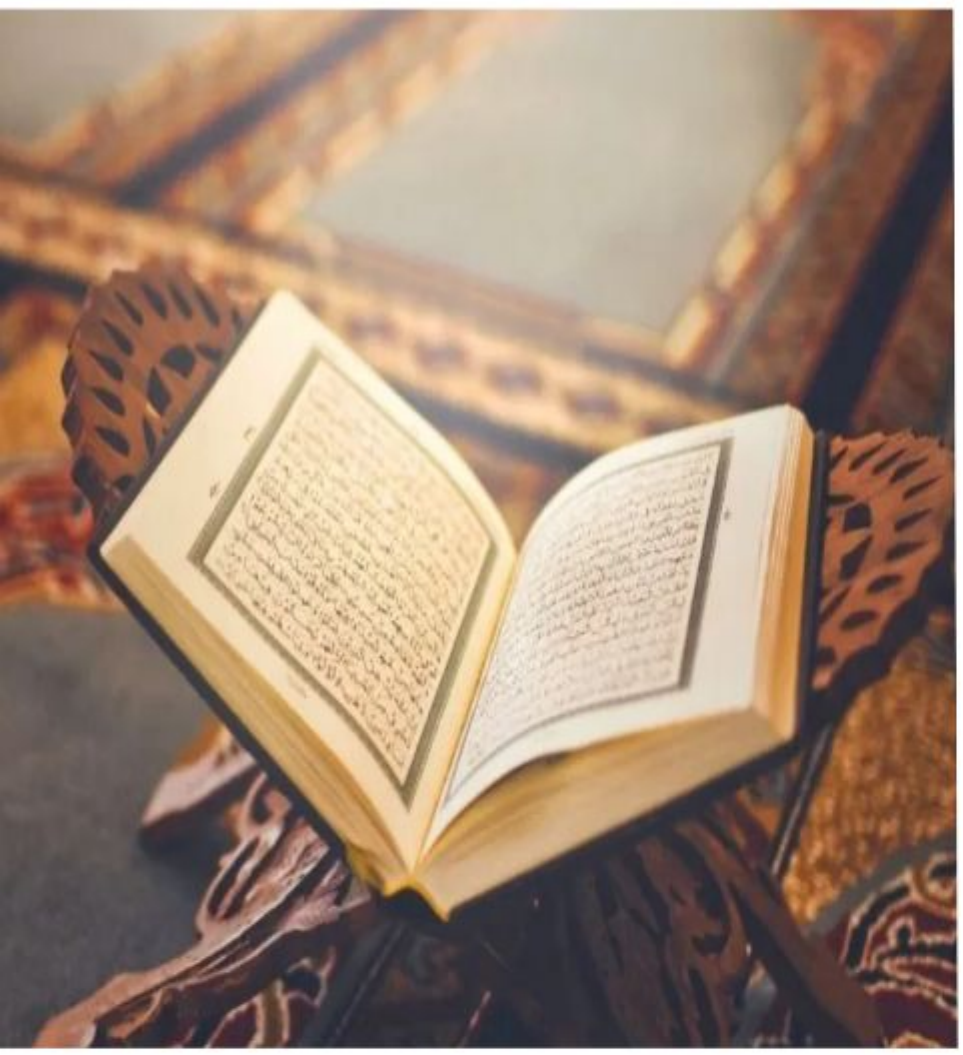

ثراء مضاعف

هذا التوسّع العمودي يوازيه توسّع أفقي بما يضاعف من شحنة الثّراء والشمول: فعن القاعدة الأم انبثقت قاعدتان فرعيتان أخريان، أولاهما: (خطاب النبي لأحد من أمته هو خطاب لأمته)، فكلّ خطاب صدر من الرسول لأحد المسلمين هو خطاب للأمة الإسلامية جمعاء إلّا أن يتضمن قرينة تخصصه مصداقا للآية (وما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس) وللحديث (بعثت إلى النّاس كافّة)..وقد ثبت أنّ الصّحابة تقيدوا بذلك فرجعوا في حد الزنا مثلا لما حكم به الرسول على الأعرابي ماعز، ورجعوا في حد اللّعان إلى ما حكم به عليه الصّلاة والسّلام على هلال بن أمية وزوجته، وهكذا..أما القاعدة الفرعية الثّانية فهي (الخطاب الوارد على لسان الرسول يشمل الرسول بعمومه): فكلّ خطاب ورد مطلقا ولم يؤمر الرسول بأمر الأمة به على غرار (يا أيها الذين آمنوا ـ يا عباد فاتّقوني) فهو داخل فيه مشمول به، لأنّ اختصاص الرسول عليه السّلام ببعض الأحكام لا يخرجه عن عموميات الخطاب الشرعي (آمنوا ـ عباد)، فهو سيد المؤمنين وأفضل العباد..وقد فهم الصّحابة ذلك فكانوا إذا أمرهم عليه السّلام بفعل وتخلّف عنه سألوه (ما بالك لم تفعله..؟؟): فالعموم يضغط على الكم أي (اللّفظ/المبنى/الدال) ويطلق العنان للكيف أي (المعنى/المدلول/الحكم) بما يمكّن النّصوص الشرعية ـ على محدوديتها كما واكتمالها معنى ـ من الاتّساع والتمدد والاستقصاء والاستيعاب والشمول..

المحكم والمتشابه

الآلية السابعة من آليات توسّع النصوص الشرعية تنبع من طبيعة آيات الذّكر الحكيم التي تراوح بين المحكم والمتشابه أي بين القطع والظن: فالقرآن الكريم مشتمل على آيات محكمة وأخرى متشابهة مصداقا لقوله تعالى (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)..أم المحكم فهو ما ظهر معناه وانكشف كشفا يرفع الاحتمال، أي هو القطعي الدلالة الذي لا يحتمل إلّا معنى واحدا على غرار قوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرم الربا) وقوله (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)..وأما المتشابه فهو الظني الدلالة الذي يحتمل أكثر من معنى، على غرار قوله تعالى (ونفخت فيه من روحي) وقوله (ومكروا ومكر الله).. هذا المتشابه الظني في دلالته يوفّر هامشا رحبا من المناورة المعنوية والتوسّع الدلالي بما يتيحه من احتمالات متعددة في تفسير اللّفظ والتركيب الواحد واستنباط الحكم منه: فهذه الاحتمالات قد تكون على سبيل التساوي في القصد والمراد، فقوله تعالى (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) يحتمل مراد الزوج أو الولي، وقوله تعالى (أو لامستم النساء) يتردد المعنى فيه بين مجرد اللّمس والمداعبة والوطء.. وهي كلّها مراد الله ومقصوده من كلامه، ويترك للخليفة صلاحية تبنّى وجه من هذه الوجوه وسنه قانونا..وقد تكون هذه الاحتمالات مرسلة في القصد والمراد على غرار قوله تعالى (ويبقى وجه ربك) وقوله (والسماوات مطويات بيمينه) وقوله (الله يستهزئ بهم): فهذه وأضرابها توسّع هامش المراد ودائرة المقصود وتطلق عنان المخيلة على شتى الاحتمالات وفق الأساليب اللغوية والمعاني الشرعية: فكلّ معنى تحتمله اللّغة العربية ولا يتعارض مع نص قطعيّ يعتبر مراد الله ومقصوده من كلامه..وهامش التّوسعة في هذا النوع أرحب وقد يختلف باختلاف الزمان والمكان ودرجة التقدم العلمي: فالمعنى المعاصر لقوله تعالى (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) هو الاستنساخ والتّحوير الجيني، وهذه المعلومات لم تكن متاحة لأسلافنا..

الظّواهر اللّغوية والبيانية

الآلية الثّامنة من آليات توسّع النصوص الشرعية تتمثّل في بعض الظّواهر اللّغوية والبيانية: فثراء اللّغة العربية كما ومتنا وغناها أسلوبا وبيانا وبديعا وقدرتها الخارقة على الدقّة في التّعبير أتاح للخطاب القرآني هامشا رحبا من المناورة المعنوية والتوسّع الدلالي بما مكّنه من الاستقصاء والاستيعاب والشمول..من هذه الظّواهر نذكر أولا النّقل: أي استعمال نصوص الشرع (الكتاب ـ السنة ـ الإجماع) للّفظ العربي استعمالا ينقله من معناه اللّغوي وحقيقته العرفية إلى معنى آخر في الاصطلاح الشرعي، على غرار نقل لفظ (الصّلاة) من معناه اللّغوي (الدعاء) إلى معنى آخر شرعي (فرض الصّلاة بتفصيلاته)، أو نقل لفظ الزكاة من إفادة النّماء والزيادة إلى الفريضة المالية، أو لفظ الصّيام من مطلق الإمساك إلى فريضة الصّوم، أو لفظ الحج من مطلق القصد إلى قصد المشاعر المقدسة..وقد تولّى الرسول بنفسه بيان هذه المعاني الجديدة المنقولة، قال عليه السّلام (صلوا كما رأيتموني أصلي)..هذه الظّاهرة تضاعف من الشحنة المعنوية للّفظ الواحد بما يوسّع في دائرة المعاني الشرعية وبالتّالي في هامش الأحكام الشرعية المستنبطة منها..ثانيا الاشتراك: أي اللّفظ الموضوع ابتداء لمعنيين ضديدين فأكثر مثل قوله تعالى (واللّيل إذا عسعس) أي أقبل وأدبر، أو معنيين مختلفين فأكثر مثل قوله تعالى (ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض..) فالسّجود من الإنسان يفيد وضع الجبهة على الأرض، ومن الدواب يفيد الخشوع، ومن الشمس والقمر والنّجوم والجبال يفيد معنى مجازيا..وهذه الظّاهرة تساهم أيضا في توسيع الشحنة المعنوية الدلالية بما قد يؤثّر على طبيعة الحكم الشرعي نفسه: فلفظ (قرء) في قوله تعالى (والمطلّقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) يفيد الطّهر والحيض، وكلُّ وجه معتمد يستنبط منه حكم شرعي مختلف عن الآخر..

كافّة للناس

كما يمكن أن نضيف في هذا السّياق ظاهرة المجاز: وهو استعمال اللّفظ على غير حقيقته أي في غير ما وضع له لغة لعلاقة ما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مثل إطلاق لفظ (أسد) للدلالة على الرجل الشجاع، وكتسمية الشيء بما سيصير عليه (إني أراني أعصر خمرا) أي عنبا سيصبح خمرا، وكإطلاق لفظ الكلّ وإرادة الجزء (يضعون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم..والمجاز قد يؤثّر أيضا على طبيعة الحكم الشرعي المستنبط منه: فلفظ (نجس) في قوله تعالى (إنما المشركون نجس) يحمل على القذارة المجازية المعنوية (كالنّجس)، لأنّ حمله على القذارة الشرعية الحقيقية يستوجب التطهر من مجرد لمس المشرك، ويستوجب اجتناب متعلّقاته وكلّ ما يصدر منه، وهذا مخالف لما نص عليه الشرع من إباحة أكل ذبيحة اليهود والزواج من الكتابيات..فهذه الآليات بما تتضمنه من ظواهر تؤكّد أنّ الخطاب في القرآن الكريم موجه لجنس الإنسان في كلّ عصر ومصر، وأنه مخول بما يعتمده من أساليب توسّعية لعلاج مشاكل جنس الإنسان في تعددها وتجددها وتطورها واستحداثها عبر الزمان والمكان مصداقا لقوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا)..

(يتبع)

الأمة الإسلامية بين خيانة حكامها وتقاعس جيوشها

الحمد لله فإن مبشرات عودة الخلافة من جديد تنطق بقربها.. فالأمة الإسلامية أمة حية فاعلة، تقبل على العمل لإقامة الخلافة، وعلى تأييد هذا العمل، إلى أن يتحقق وعد الله، ثم من بعد ترابط لحراسة الخلافة واحتضانها... حيث إن الأمة تتوجه بتسارع إلى سيرتها الأولى التي أخرجها الله لها، يقول سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.

ثم إن في الأمة حزباً مخلصاً لله سبحانه، صادقاً مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يغذ السير، واصلاً ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك. وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ...».

وهكذا فالخلافة عائدة بإذن الله بسواعد أبنائها بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش ومن ثم يقضى على كيان يهود وتعود فلسطين كاملة دار إسلام من جديد.. أخرج مسلم في صحيحه... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...» بل إن روما ستفتح على أيدي المسلمين كما فتحت القسطنطينية، أخرج أحمد في مسنده.. عن عبد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

أيها المسلمون:

إنها لإحدى الكبر أن تكون الدول في بلاد المسلمين محيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك لا تحرك جيشاً لقتالهم وتطهير الأرض المباركة من دنسهم.. إنها لإحدى الكبر أن يصرح ترامب علناً بتهجير أهل غزة دون أن يعبأ بحكام المسلمين المحيطين بها، فإذا سئل بأن الحكام العرب بل والمسلمين يقولون برفض تهجير أهل غزة، فيقول بل إنهم سيقبلون عاجلاً أم آجلاً، فيحرجهم ومع ذلك لا يستحيون.. إنها لإحدى الكبر أنهم لا يجرؤون حتى على مقاطعة أمريكا أو حتى على عدم اللقاء مع ترامب الذي فضحهم بتصريحاته، وعلى الرغم من كل ذلك فهم يهنئونه وإذا دعاهم يستجيبون فيزورونه ويستمعون إليه صاغرين.

إنها لإحدى الكبر أن تبقى جيوش المسلمين دون حراك وهي ترى ما صنعه عدوان يهود الوحشي من تدمير للبشر والشجر والحجر ظناً منهم أن طاعتهم لحكامهم في القعود عن قتال يهود تنجيهم بل ﴿يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ ويندمون ولات حين مندم! ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) 184البقرة، **الصيام بين العبد وربه، طاعة وانقياد لله تبارك وتعالى، لا يطلع عليها إلا الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ**ﷺ: « قال اللهُ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلا الصيامَ، فإنَّه لي وأنا أُجْزي به، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكُم فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ، فإنْ سابَّه أحدٌ أو قاتَلَهُ فلْيقلْ: إنِّي امْرُؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لَخَلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسكِ، للصائمِ فَرْحتانِ يفرَحُهما إذا أفطرَ فَرِحَ، وإذا لقي ربَّه فَرِحَ بصومِهِ «رواه البخاري، **فالصيام فرض علينا كما فرض على الذين من قبلنا** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) **والصيام فيه استعلاء على هوى النفس يهذبها ويلزمها بالخلق الحسن والإرادة الحازمة بتنفيذ أمرالله وإنجاز طاعته وطاعة رسوله**ﷺ، **ومن أهداف الصيام تحقيق التقوى** (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) **في قلب المسلم لتظهر في سلوكه وعمل جوارحه، فيحسن المسلم طاعة الله وعبادته ملتزما بشرع الله في سلوكه وعمله وجميع أنشطة الحياة، والتقوى أن تذكرالله في كل حين وكل حال، وتحسن طاعته وتنفيذ أمره وتتجنب حرماته، وتنتهي عن نهيه في السر والعلن، والشدة واللين والقوة والضعف والغنى والفقر، وتخاف الله وتخشى عقابه وعذابه وترجو رحمته ورضوانه، بطاعة لا رياء فيها ولا سمعة، وهذا يكون بإحسان الصلاة والطاعات وقراءة القرآن في رمضان وغير رمضان، وإن كانت في رمضان أجدر وأرجى، فيحافظ عليها وتغرز جذورها في قلبه ونفسه، ويقطف ثمارها بترجمتها في واقع الحياة بشرع الله في المعاملات والسلوك والأخلاق، والحكم والتحاكم والسياسة والإقتصاد والعدل والإنصاف، حاكما ومحكوما كل حسب عمله وقدرته ومكانه، قال ابن مسعود رضي الله عنه في وصف التقوى :** « أن يطاع الله فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر»، **بمعنى أن الولاء لله ولرسوله** ﷺ **وللمؤمنين، ولا يجعل شيئا من الولاء لطائفة أوعشيرة أوقوم أوسكن أو تجارة أومال وسلطان، فالمقصود من الصيام ليس الإمتناع عن الطعام والشراب، بل تحقيق التقوى التي توقظ القلب، وتنشط النفس لإخلاص العمل بطاعة الله وحسن عبادته، ويظهر ذلك في عمل الجوارح والأفكارفي واقع الحياة، والحرص على تنظيم شؤون حياة الناس وحكمها، بكتاب الله وسنة رسوله**ﷺ، **وذلك يحمي كيان الأمة الإسلامية ويدفع عدوها وينشرالإسلام، عوضا عن تحقيق طاعة الله وطاعة رسوله** ﷺ، **فالإسلام منهج حياة لا بد من أن يتحقق في واقع الحياة، ولا تحققه المشاعر والأمنيات ولا القصد الطيب، بل يحققه الإيمان بالعقيدة الإسلامية، والعمل بمقتضى الإيمان حقا وصدقا كما تحقق في عهد رسول الله**ﷺ، **بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم وتنظم حياة الناس بشرع الله، ومطلوب من المسلمين في هذا الشهر الكريم تحقيق تقواهم بتفعيل طاعتهم لله ولرسوله**ﷺ، **بإقامة الدولة الإسلامية الذي أقامها رسول الله** ﷺ **في المدينة المنورة، فجماع التقوى إخلاص طاعة الله بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه بالحكم والتحاكم بما أنزل الله على رسوله**ﷺ **وتحقيق العدل والإنصاف بينهم، قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه «** ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله ، فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خيرالى خير»، **بمعنى أن التقوى هي التزام شرع الله بتحكيم كتابه وسنة رسوله**ﷺ **في تنظيم حياة الناس وحكمهم ودفع التخاصم وتحقيق العدل والإنصاف بينهم ، وقال الله تبارك وتعالى:** (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) 185البقرة، **شهررمضان شهر الرحمة والبركة والخير والتوبة والغفران، شهر مبارك يعم الخير والرحمة المسلمين بطاعتهم لرب العالمين، شهر يحاسب المسلم نفسه، فيتوب عن ذنوبه قبل فوات الأوان، خسر من دخل عليه رمضان ولم يتعظ بغيره، فيتوب ويتقي ربه ويلتزم أمره وينتهي عن نهيه، عن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله**ﷺ: « قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك إفترض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم « رواه أحمد، **فشهر رمضان شهر التوبة والمغفرة والرحمة والبركة والإحسان** (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) **القرآن الكريم معجزة رسول الله** ﷺ **أنزل في شهر رمضان المبارك وقد بدء نزوله في ليلة القدر وهي ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، اختصها الله تبارك وتعالى ببركة عظيمة وهي بدء نزول القرآن الكريم على رسوله**ﷺ، **وليلة القدر تكاد تكون أعظم وأكرم وأفضل ليلة في شهر رمضان، الذي تنزل فيه الرحمة والمغفرة والخيرات والنعم على المسلمين، وقد أنزل الله تبارك وتعالى جميع كتبه في شهر رمضان المبارك وختمها بالقرآن الكريم الذي هو (** هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) **فهوى هدى لمن آمن به واتبعه وأقام أحكامه والتزم شرعه، و القرآن الكريم ينذر البشرية ويحذرها من مغبة معصية الله ومخالفة أمره ووجوب طاعته والإنصياع لأمره ونهيه، والقران الكريم الهدى والرحمة والهداية ماهيته ومضمونه وصفته، فيه الدلائل والحجج الواضحة البينة على وجوب الإيمان بالله وبرسوله ﷺ، والعمل بما أنزل الله على رسوله** ﷺ، **بإقامة دين الله والحكم والتحاكم لشرع الله وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، والقرآن الكريم يفرق بين الحق والباطل، بتنفيذ أحكامه وفرائضه وحدوده وإحلال حلاله وتحريم حرامه، فقد تغيرت البشرية بنزول الإسلام على رسول الله** ﷺ، **غيرها عمليا بإنشاء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة التي حكمت بشرع الله، ودخلت شعوب الأرض في الإسلام فأصبحوا بدين الله إخوانا، لا يفرقهم جنس و لون ولا سكن، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رواه البخاري ومسلم ، **من صام رمضان إيمانا واحتسابا بما أنزل الله على رسوله**ﷺ، **وعمل بمقتضى إيمانه وطاعته لله وتنفيذا لأمره ونهيه، وامتننا وشكرا لأنعمه التي لا تعد ولا تحصى، فأحل الحلال وحرم الحرام وحكم وتحاكم لشرع الله، ولم يتخذ أندادا لله، فقد برء لدينه والتزم بنهج ومنهاج رسوله**ﷺ، (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)**الإسلام دين اليسرلا عسرفيه فهو دين الفطرة، يأخذ الحياة بالسهولة واليسر وتكاليفه وفروضه بقدرة الإنسان وطاقته، لا تكلف فيها ولا تعقيد، وقد رخص الله للمسافر والمريض أياما أخر في غير رمضان للصيام حين يعود الى بيته وحين يشفى من مرضه فلا يضيع على أحد أجرا ما دام مخلصا طائعا منيبا الى ربه ،** (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) **لتشكروا الله على نعمه وهدايته لكم و**(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) **فتقوى الله لها نعم ورحمه، قال الله تبارك وتعالى** (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) **فمن يطيع الله في الدنيا ويالتزم حكمه وشريعته ويعمل بمقتضى إيمانه، يجعل الله له مخرجا من كل ضيق في الدنيا والأخرة** (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) **ويكفل له رزقه فليطمئن المؤمن ويتجمل في طلب الرزق، فإن الله قد ضمنه له فلا يهين نفسه ويفرط في دينه ولا يخنع لعدوه ولا لحاكم ظالم** (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) **فاليسر ما يرجوه الناس في معيشتهم وحياتهم وهذا ما يجنيه المسلم في حياته من تقوى الله فلا عنت ولا ضيق ولا عسر حتى يلقى الله** (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) **التقوى ذخرعظيم للمتقين، الخروج من كل ضيق والرزق من حيث لا يحتسب واليسر في الحياة وتكفير السيئات وتعظيم الأجر، فهي رحمة من الله ورضوان ونعمة لمن التزام بالإسلام وحكم وتحاكم لشرع الله، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، المسلمين اليوم مستضعفين على كثرتهم لركونهم لحكام الجور، فلا يغيروا عليهم خوفا من بطشهم وتزلفا لدنياهم، ونحن نستقبل شهر رمضان لا يجوز السكوت عما يجري في بلاد المسلمين من تفرعن اليهود أذل خلق الله والأمريكان أسقط خلقه وكأنهم القدرالمحتوم، ويجب ردع هؤلاء الكفار المتكبرين الأجلاف، الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ويجب التغيرعلى حكام بلاد المسلمين الذين لا يحكمون بما أنزل الله، ويظاهرون الكفارفي حربهم على الإسلام، فيغتصبون البلاد ويقتلون العباد ويجوعون خلق الله ويكذبون ويخادعون، وهذا طبع الكفار وديدنهم، فما بال حكام بلاد المسلمين يتابعونهم ويأتمرون بأمرهم، ويسكت المسلمين عن حكامهم الذين يخنون الله ورسوله**ﷺ، **فأين تقوى الله وأين طاعته وطاعة رسوله**ﷺ؟، **اللهم أهل شهر رمضان علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير والنصر والعزة والتمكين وباليمن والإيمان والسلام والإسلام، ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب،** ربَّنا اغْفر لَنا ذُنوبنا وإسْرافَنا في أَمرِنا وثَبِّت أَقْدامنا وانصُرنا عَلَى الْقَوم الكَافرين، **وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان نتيجة تحري هلال شهر رمضان 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخرج البخاري في صحيحه من طريق محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ أو قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبّي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

وبعد تحري هلال شهر رمضان المبارك في هذه الليلة ليلة السبت فقد ثبتت رؤية الهلال رؤية شرعية وذلك في بعض بلاد المسلمين، وعليه فإن غدا السبت هو أول أيام شهر رمضان المبارك لهذا العام 1446هـ.

وفي هذه المناسبة أنقل تهنئتي وتهنئة رئيس المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير وجميع العاملين فيه إلى أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة سائلين الله تعالى أن ينصره، وأن يعجل لنا بالنصر والتمكين على يديه.

يأتي رمضان هذا العام والأمة أكثر من أي وقت مضى تبحث مع نفسها قضية إعادة الحكم بما أنزل الله، فهي تكاد تقدم على الأمر ثم تتردد والغرب يهددها لتتراجع عنه. فمصر، جمر تحت رماد، تنظر إلى غزة وتكاد أن تنفجر، وحكام المغرب العربي يحاولون استيعاب طاقة المسلمين وتنفيسها، ووسط آسيا تشغل بلادها بالفتن التي يحوكها الغرب الكافر المستعمر كي لا تلتقط أنفاسها وتلتفت إلى إقامة الإسلام رغم أنف العملاء فيها، وشرق آسيا يحاول الغرب أن يفصل مشاعر مسلميها عن سائر الأمة الإسلامية. والخليج العربي يقحم في العلمانية الكاملة عنوة عبر جعل الفجور أمرا مألوفا وبالإسراع في التطبيع مع كيان يهود لمحاولة نزع الإسلام من القضايا السياسية عند شعوبه. أما الشام فعيونها على الحكام الجدد في دمشق، تحاول أن تأطرهم على الإسلام أطرا وهم يتملصون.

وجميع هذه المشاهد تحصل في الواقع وفي عقل الأمة في آن معا، فالأمة اليوم متشابكة أعصابها أيما تشابك، وهي ترى وتسمع جميع الأحداث، حتى بات الرأي العام فيها لديه الأحكام نفسها على القضايا الكبرى، كتطبيق الشريعة، ووحدة الأمة وقضية فلسطين والأطماع الغربية. ومن تجليات هذه الظاهرة اليوم أننا بتنا نرى الرأي العام في أمتنا قد بدأ يمل التأجيل في مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية، بل إنه بات ينفر من العلمانية ومن يحملها نفورا صريحا لا مواربة فيه.

أيها المسلمون:

ليس بينكم وبين الخلافة إلا لحظات، يقوم فيها أهل القوة والمنعة منكم بعقد بيعتها للخليفة الراشد القادم، كما عقدها أهل المدينة المنورة لسيدنا محمد ﷺ. فأطروهم عليها أطرا، ولا تجعلوا شهر رمضان ينقضي إلا وقد قامت الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أيها المسلمون... يا صناع الرأي العام:

إلى جميع أصحاب المنابر والمواقع والمنصات الإعلامية. إنكم قد قبلتم حمل أمانة صناعة الرأي العام، وخيانتها وزر كبير لو تعلمون، فأدوا أمانتكم حقها ولا تضيعوا بوصلة الأمة، وشدوا من عزيمتها حتى تجتاز الخطوة الأخيرة نحو الخلافة، اليوم وليس غدا، واجعلوا عودة الخلافة السمة الأساسية في حديثكم عن قضايا المسلمين.

أيها المسلمون... يا أصحاب القوة والمنعة:

إننا نطالبكم في هذا الشهر الكريم أن تنصروا الله بإقامة الخلافة، فينصركم الله بتثبيتها وتثبيت أقدامكم بها وفيها. وأنتم أكثر الناس معرفة بأن هذا الأمر يكون في لحظة أنتم أصحابها. وإن الله قد استرعاكم لحماية الأمة من الخونة والأعداء، فلا يجوز لكم أن تتركوها يتقاذفها الغرب والحكام العملاء يمنة ويسرة ويقتلها المجرمون صبح مساء. فأقيموا الخلافة اليوم وستكون الأمة خلفكم تبتهل وتكبر. واعلموا أن الأمة تسارع في خطاها إلى هذا الهدف، والخلافة قائمة لا محالة بوعد الله عز وجل وبشرى رسول الله ﷺ، فكونوا رجالها ولا تكونوا ممن خذلها، أو انتظروا حتى يستبدلكم الله ولات حين مندم. قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

ليلةَ السبت، الأول من شهر رمضان المبارك، لعام ألف وأربع مئة وست وأربعين للهجرة.

المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG